الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة العربية و آدابها

عنوان المذكرة :

دلالة الشخصية في رواية "مملكة الفراشة " لواسيني الأعرج

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص **أدب حديث ومعاصر**

إعداد الطالبة: حفصة مشارة

الأستاذ المشرف: نعيم قعر المثرد

الموسم الجامعي: 1436 – 1437 هـ / 2015 – 2016 م

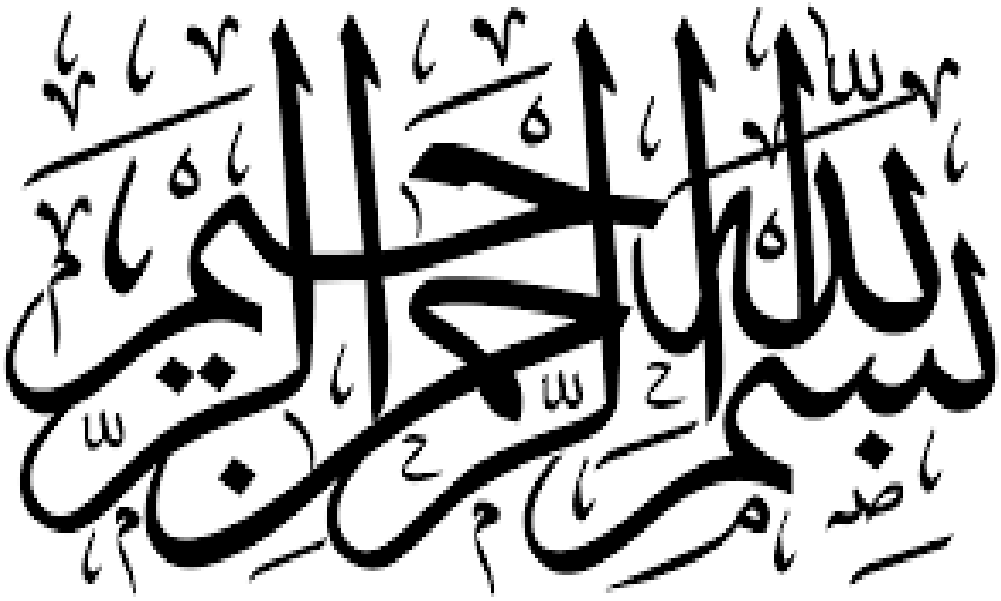
بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر وعرفـــان

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب الآخرة ولا الجنة إلا برؤيتك جل جلالك...

وعملا بقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم :''من لم يشكر الناس لم يشكر الله ''.

بعد الشكر و الثناء على الله عز وجل على توفيقه لنا في إتمام هذا العمل .

نتقدم بالشكر الخالص إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل و إخراجه إلى الوجود ونخص بالذكر الأستاذ المشرف ''نعيم قعر المثرد'' الذي كانت له توجيهات رشيدة وآراء سديدة ونصائح قيمة ومتابعة دائمة لتطور هذا البحث .

وبشكر خاص للأساتذة الكرام الذين لم يبخلوا علينا بآرائهم السديدة :''قرور عقيلة'' ''بوجلخة فضيلة'' ،''مشارة حسين'' ،''ثوريا برجوح''.

كما نشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد و لو بكلمة طيبة .

كن عالما...فإن لم تستطع فكن معلما ...وإن لم تستطع فأحب العلماء...فإن لم تستطع فلا تبغضهم .

مقـــــدمـة

مقدمة

احتلت الرواية الجزائرية في الآونة الأخيرة مكانة كبيرة. وأصبحت تضاهي الروايات العالمية إبداعا وتميزا ودخلت مجال المنافسة. عالجت الكثير من المواضيع الاجتماعية والسياسية والأيديولوجية وواكبت الظروف التي مرت بها الجزائر وبخاصة فترة العشرية السوداء؛ الفترة العصيبة التي عانى فيها الشعب الجزائري ويلات العنف والإرهاب، ورغم انتهائه إلا أنه مازلت أثاره ومخلفاته إلى يومنا هذا. استلهم الكُتاب من هذه الفترة أحداثا وتصورات وأفكار كانت لهم حجر الأساس لبناء ونسج وتأليف الروايات كل حسب نظرته وفكره. وهذا ما لمسناه عند الكاتب "واسيني الأعرج" الذي أبدع وتميز في مجال الرواية والسرد بشكل كبير فكانت له أعمال كثيرة ومن أهمها وأجدِّها رواية "مملكة الفراشة". التي وقع عليها اختيارنا لتكون موضوع البحث والدراسة الذي عنوناه بـ "دلالة الشخصية في رواية "مملكة الفراشة" لواسيني الأعرج".

أسباب اختيارنا لهذه الرواية متعددة نذكر منها:

-حديثة الصدور فقد نُشرت عام 2013، والأهم من هذا فوزها بجائزة كتارا للرواية العربية وحصولها على مرتبة أفضل رواية عربية من مجموع 711 رواية عربية.

- طرحت قضية مواقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" الذي أدمن عليه فئة هائلة من الشباب وبخاصة شباب هذا الجيل دون اكتراث منهم لآثاره السلبية.

-مُنعتْ عند صدورها من دخول الجزائر وعرضها في معارض الكتب التي أقيمت.

- ناقشت قضية العنف والإرهاب وما خلفاه حتى بعد انتهائهما من رعب وخوف وانتشار نار الجهل والضغينة في نفوس الناس، فهما الطامة الكبرى التي تسبب الفُرقة بين الناس والعداوة وعدم الثقة.

أما الأسباب التي قادتنا لاختيار الكاتب "واسني الأعرج" فهي:

-من عمالقة الأدب الجزائري؛ أبدع وتميز فيه بكل جدارة.

-درَّس في العديد من الجامعات، وله مؤلفات نقدية في السرد والرواية. هذا ما ساعده على كتابة الرواية وتطويرها والتميز فيها لتضاهي الروايات العالمية. فقد ترجمت أعماله الروائية إلى عدة لغات.

-الاطلاع على الأدب الجزائري وإبراز مكانته وما وصل إليه من مكانة مرموقة بالنسبة للآداب الأخرى.

وتجدر الإشارة إلى أنه تم اختيار دراسة عنصر الشخصية في العمل الروائي لما لها من أهمية كبيرة فهي الركيزة والدعامة الأساسية فيه ولا يمكن الاستغناء عنها فهي التي تحرك الأحداث وتنميها وتطورها. كما اعتمدنا في التحليل على المنهج السيميائي نظرا لما له من ميزات كثيرة أهمها: أفضل المناهج والأنسب لتحليل النصوص السردية لأنه يلم بالكثير من الجوانب، بالإضافة إلى أنه يتيح لنا حرية التأويل والقراءة.

ولاستكشاف والغوص في خفايا الرواية وسبر أغوارها لابد من طرح الإشكالية التالية :

ما مفهوم الشخصية الروائية ؟ وكيف كانت نظرة النقاد المعاصرين لها ؟ هل استطاعت الشخصيات أن تجسد لنا بالفعل الآثار السلبية التي خلفها العنف والإرهاب حتى بعد انتهائه ؟ وهل أن القيم والمبادئ توضع جانبا إذا كانت تقف ضد المصالح الشخصية لأي فرد ؟. هل وفق الكاتب في إطلاق كل اسم على مسماه؟ هل كان لفكر الكاتب وموقفه الإيديولوجي تأثير على مواقف الشخصيات؟.

تحاول هذه الدراسة الاهتمام بالأدب الجزائري وإعطائه حقه لأنه مهمش من قبل الدارسين والباحثين وكذلك إبراز دور الكُتاب في مناقشة والاهتمام بقضايا المجتمع الراهنة والسعي إلى معالجتها.

اشتمل البحث على مقدمة يليها تمهيد وثلاثة فصول:

فالفصل الأول بعنوان: الشخصية الروائية مفهومها وموقف النقاد منها. ففيه نجد مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا وموقف النقاد المعاصرين منها كل حسب وجهة نظره.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان: أنواع الشخصيات من منظور فيليب هامون في رواية "مملكة الفراشة"، قمنا فيه باستخراج الشخصيات من الرواية وتصنيفها وتحليلها.

أما الفصل الثالث فبعنوان:مواصفات الشخصية في المتن الروائي، تطرقنا فيه إلى دال الشخصية وحللنا أسماء الشخصيات وبيّنا هل طابقت المسميات أم لا.بالإضافة إلى دراستنا لمدلول الشخصية حيث أبرزنا فيه مواصفات الشخصيات وما دلت عليه.

وختمنا هذا البحث بخاتمة جمعنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال الدراسة.

وفي الأخير وضعنا ملحق جمعنا فيه التعريف بالكاتب وملخص الرواية.

ولإنجاز هذا البحث اعتمدنا على قائمة من المصادر والمراجع نذكر أهمها: كتاب بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي لحميد لحمداني، كتاب سميولوجية الشخصيات الروائية لفيليب هامون، ومذكرة ماجستير "سيمياء الشخصية في رواية "شرفات بحر الشمال" لواسيني الأعرج " لأحمد مشري.

ومما لا شك فيه أن أي باحث تواجهه صعوبات ومشاكل تعرقل طريقه للوصول إلى تحقيق هدفه ولكن يسعى جاهدا لتذليلها وتخطيها. فأهم ما واجهنا هو طول الرواية فهي تحتوي على 515 صفحة مما جعلنا لا نستطيع الإلمام بكل الجوانب للشخصيات بشكل كاف. وكذلك ثقافتنا المحدودة حول الشخصيات الأدبية والروائية بالإضافة للفنية والموسيقية، مع قلة خبرتنا في تطبيق المنهج السيميائي.

ولا يفوتني في الأخير أن أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف "نعيم قعر المثرد" على كل ما قدمه من إرشادات ونصائح لإتمام هذا العمل وإخراجه للنور.

تمهيـــــد

تمهيد

جنس الرواية من الأجناس الأدبية الحديثة الظهور. كانت بداياتها الأولى في الغرب ثم انتقلت إلى المشرق العربي، ليتأثر بعدها المغرب العربي بهذا الجنس الجديد ويبدع فيه. إن الرواية هي "سرد قصصي نثري طويل يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد." [1] فالرواية تصور حياة مجتمع بكامل أطيافه، كان من أهم اهتماماتها نقد الأوضاع السياسية والاجتماعية ومشاكل المجتمع. "فالسمة البارزة في الرواية الفنية انكبابها على الواقع، وعليه فالرواية تبدأ في أوربا منذ القرن الثامن عشر حاملة رسالة جديدة هي التعبير عن روح العصر، والحديث عن خصائص الإنسان."[2]

إن الأدباء الجزائريين كانوا من الذين تأثروا بالأدب المشرقي نثرا وشعرا، وخاصة مجال الرواية. فالبداية الأولى للرواية الجزائرية كانت في الفترة ما قبل الاستقلال، وهي عبارة عن محاولات لم ترق إلى المستوى الفني المطلوب. وقد كان للأوضاع الصعبة التي عاشها الشعب الجزائري تحت وطأة الاستعمار الفرنسي، وما لاقاه من ظلم وقهر، حافزا للكتابة والتأليف. ومن بين النماذج التي كتبت في هذه الفترة نجد رواية "غادة أم القرى" لرضا حوحو، " و"الحريق" لنور الدين بوجدرة.

طغت الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية على الرواية المكتوبة باللغة العربية، وقد كان هذا حتى في فترة الستينيات لأنه حدث ركود في مجال التأليف نظرا لاهتمام الجزائريين بالبناء والتشييد.

في حين أن في فترة السبعينيات شهدت الرواية تطورا ملحوظا، "فهي المرحلة الفعلية التي شهدت القفزة الحقيقية للنهوض الروائي الفني في الجزائر."[3] وقد ظهرت العديد من النماذج الروائية منها: "ريح الجنوب"، "ما لا تذروه الرياح"، "اللاز".

---

[1] – إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية ، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر صفاقس تونس، (د–ط)، 1986، ص: 176

[2] – صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية (1) ، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، الجزائر، (د–ط)، (د–ت)، ص:8

[3] – ينظر: أحلام معمري: نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، ع20، جوان 2014، ص: 60

عبرت الرواية في هذه الفترة عن الواقع الجزائري بكل تفاصيله وتعقيداته، وخاصة الحياة المعيشية الجديدة التي بدأت ملامحها بالظهور بسبب التغيرات التي طرأت على الحياة السياسية والثقافية والاقتصادية.[1]

كان من أهم اهتمامات الكتابة الروائية ظاهرة الإرهاب، وهذا بسبب الصراع الإيديولوجي والفكري القائم بين أقطاب المجتمع. فقد تنبأ الطاهر وطار منذ السبعينات بهذه الظاهرة في روايته "العشق والموت في زمن الحراشي" إذ أن الرواية تصور الصراع القائم بين الإخوان المسلمين المنكرين للتوجه الاشتراكي والموظفين الدين كوسيلة أساسية لمهاجمة خصومهم، وبين المتطوعين لصالح الثورة الزراعية.[2] فالرواية الجزائرية في السبعينات سايرت البذور الأولى للأزمة وحاولت استشراف أحداثها. هذه الأحداث التي ما إن حلت بالشعب الجزائري في التسعينيات إلا وأكلت الأخضر واليابس ومارست عليه كل أشكال العنف والتقتيل والتعذيب[3].فقد صور النص الروائي الواقع الجزائري، الذي شهد حدة الأزمة وتفاعل معها خاصة المثقف الجزائري، هذا الأخير الذي كان هو أيضا مهدد في أي لحظة من اللحظات بالقتل والاغتيال، بسبب فضحه لجرائمهم وأفعالهم الشنيعة. فجل روايات التسعينيات تعبر عن ذات معذبة ومتميزة في رؤيتها وعذابها وفي تعاملها مع الشخصيات التي تتحرك على الرقعة الروائية. فهي تجسد في وجه من وجوهها محنة المثقف وتترجم –أيضا– ثقافة الوطن الممحون.[4]

فالأزمة اقتحمت عالم الكتابة لأن الإرهاب في الجزائر حدث فرض نفسه على كل الأذهان والعقليات وعلى جميع الأصعدة، فترك بصماته الواضحة على الكتابة الفنية. وتشير جل كتابات المثقفين إلى أن الأزمة التي عصفت بالجزائر وأحدثت هزة قوية في سلم القيم والأفكار، لم تكن أزمة

---

[1]– ينظر، المرجع السابق، ص: 60

[2]– ينظر: مخلوف عامر: الرواية والتحولات في الجزائر، (دراسات نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق–سوريا، (د،ط)، (د،ت)، ص: 90

[3]– ينظر: عبد اللطيف حني: الرواية الجزائرية بين الأزمة وفاعلية الكتابة، مقال على الرابط:

dr-cheikha.blogspot.com 2016/05/09 6:32

[4] –ينظر: مخلوف عامر: الرواية والتحولات في الجزائر، ص: 88

واقع مرير فرضته المرحلة بقدر ما هي أزمة عقول يعاد تشكيلها من جديد وذلك بصهرها في الدواخل والأعماق.[1]

نجد من أهم الكُتاب الذين تطرقوا إلى هذه الظاهرة وتفننوا في وصفها والحديث عنها الكاتب "واسيني الأعرج " فقد ألف العديد من الروايات حول هذه الظاهرة أهمها: "سيدة المقام"، "شرفات بحر الشمال"، "مملكة الفراشة". كما أنه يعد من الذين يمارسون التجريب في كتاباتهم . ويقصد بالتجريب الحرية للكاتب في استعمال قدرته الكتابية وموسوعته الخيالية في ما يطرحه من أفكار فالكون يعتمد على الاختراع والتجدد والاستمرارية للعالم المعاش. بالإضافة إلى قدرته على التقاط سمات العصر في سلبياتها وإيجابياتها، وصياغتها صياغة دقيقة ومعقدة.[2]

فواسني الأعرج أبدع وتميز في مجال الرواية وأصبح قامة فنية كبيرة، بأسلوبه المتميز وفنياته الكبيرة وخاصة في مجال الاشتغال على الشخصيات وطرق تقديمها والحديث عنها، فهي البوابة الرئيسية للدخول في الأحداث وتطويرها وتنميتها خلال مسار الرواية.

[1]- ينظر: عبد اللطيف حني: الرواية الجزائرية بين الأزمة وفاعلية الكتابة، مقال على الرابط:

dr-cheikha.blogspot.com 2016/05/09 6:32

[2] -ينظر: محمد جودي: شعرية الشخصية والمكان الروائي في "عائد إلى حيفا" لغسان كنفاني (من البنية إلى الدلالة)، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 2، 2012/2011، ص: 9.

الفصل الأول:

الشخصية الروائية مفهومها وموقف النقاد منها

مفهوم الشخصية:

-لغة..

-اصطلاحا

مفهوم الشخصية عند النقاد وموقفهم منها:

-الشخصية عند فلاديمير بروب

-الشخصية عند ألجيرداس غريماص

-الشخصية عند تزفيطان تودوروف

-الشخصية عند فيليب هامون

تلعب الشخصية ركيزة أساسية في العمل الروائي، فبدونها لا يكون للحدث أية قيمة أو معنى، فهي التي تحرك الأحداث و تطورها. وتنسج فيما بينها علاقات إما متوادة أو متنافرة. فالشخصية هي "القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي، وهي عموده الفقري الذي ترتكز عليه "[1]

1-مفهوم الشخصية:

-لغة :

تعرف الشخصية في لسان العرب من خلال مادة "ش خ ص " : " الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر والجمع أشخاص وشخوص وشِخاص. و الشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد. كل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وفي الحديث: لا شخص أغير من الله الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص." [2]

وفي معجم الوسيط: الشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور وغلب في الإنسان. ج أشخاص وشخوصٌ .

الشخصية : صفات تميز الشخص من غيره. ويقال فلان ذو شخصية قوية: ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل. [3]

ومن المعاجم الحديثة التي عرفت الشخصية نجد معجم الرائد :

" الشخص.ج أشخاص و شخوص. 1 كل جسم ظاهر مرتفع . 2 الإنسان.

الشخصية: الخصائص الجسمية والعقلية والعاطفية التي تميز إنسانا معينا من سواه." [4]

من هذه التعريفات نرى أن المعاجم تتفق في أن معنى الشخص هو الارتفاع والظهور، وأن الشخصية هي الصفات التي يتسم بها شخص دون غيره .

---

[1] – جميلة قيسمون: الشخصية في القصة، كلية الآداب و اللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ع 13، 2000، ص: 195.

[2] – أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، دار صادر، بيروت، م7، (د–ط)، (د–ت)، ص: 45

[3] – مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص: 475.

[4] – جبران مسعود: الرائد –معجم لغوي عصري–، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط 7، 1992، ص: 467 .

-اصطلاحا:

الشخصية في اللغة الأجنبية هي ترجمة لكلمة: " Personality مشتقة من لفظ لاتيني Persona ومعناه القناع، أو الوجه المستعار الذي يظهر به الشخص أمام الغير، وكان استعمال هذا اللفظ مرتبط بالتمثيل المسرحي ..." [1]. وصار فيما بعد يعني مصطلحا أدبيا بمعنى " القناع الأدبي " أي يدل على الذات الفاعلة ضمن العمل الأدبي.[2]

يختلف تعريف الشخصية باختلاف المشارب التي يستقي منها الباحثون مادتهم، فهي تحمل "معان متعددة، فهو مفهوم معقد ومتغير، يصعب على الباحثين فيه أن يتوصلوا إلى إطار ثابت ينتظم جميع مقوماته أن يتفقوا على تعريف ثابت له "[3]

ومن أبرز عوامل هذا التعقيد في مفهوم الشخصية ما يسميه شارل بودلير بـ "أخوة الفنون ". فالشخصية تشترك في استخدامها وتوظيفها فنون شتى: السينما، المسرح، القصة، الشعر، وحتى الرسم والنحت ...فهي نقطة تقاطع للفنون المختلفة."[4]

ومن بين التعريفات للشخصية هي أنها: "كائن خيالي، تبنى من خلال جمل تتلفظ بها هي أو يتلفظ بها عنها."[5]

وهي أيضا :مجموعة الأفراد الخيالية أو الواقعية التي تدور حولها الرواية أو القصة أو المسرحية .[6]

[1]- سامية حسن الساعاتي: الثقافة و الشخصية –بحث في علم الاجتماع الثقافي –، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط2 1973، ص: 116.

[2]- ينظر: سعد عودة حسن عدوان: الشخصية في أعمال أحمد رفيق عوض، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية –غزة- 2014 م، ص: 6 .

[3] - سامية حسن الساعاتي: الثقافة و الشخصية, ص:116

[4] - آسيا جريوي: سيميائية الشخصية الحكائية في رواية "الذئب الأسود " للكاتب: حنا مينة، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، -جامعة محمد خيضر –بسكرة الجزائر، ع6، 2010.

[5] - محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص: 40 .

[6] - ينظر: مجدي وهبي،كامل المهندس: معجم المصطلحات اللغوية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، لبنان ، ط2، 1984، ص: 208 .

لم يعط "أرسطو" للشخصية اهتماما كبيرا، ففي نظره أن التراجيديا ليست محاكاة للأشخاص بل للأعمال والحياة، فهي عنده مفهوم ثانوي يخضع كليا لمفهوم الفعل.[1]

ومع بداية القرن التاسع عشر، بدأ الاهتمام بالشخصية وأصبح لها مكانة هامة في العمل الروائي وكان هذا مع التحول الاجتماعي إبان الثورة البرجوازية، ومنحها وجودها المستقل عن الحدث الذي صار بدوره تابعا لها، بسبب صعود قيمة الفرد في المجتمع .[2]

كما أضاف "عبد الملك مرتاض" في هذا الصدد أن: "الشخصية في الرواية التقليدية كانت هي كل شيء فيها؛ بحيث لا يمكن أن نتصور رواية دون طغيان شخصية مثيرة يقحمها الروائي فيها؛ إذ لا يضطرم الصراع العنيف إلا بوجود شخصية أو شخصيات تتصارع فيما بينها، داخل العمل السردي."[3]

كما يصف "آلان روب غرييه" طغيان الشخصية في العمل الروائي بـ " العبادة المفرطة للشخصية "[4]

ومع بداية القرن العشرين ظهرت أصوات تنادي بالحد من سلطة الشخصية، "ولم تكف تلك الشخصية عن فقدانها على التوالي لكل صفاتها وامتيازاتها كي تختزل إلى شكل فارغ وغفل."[5] ومن الذين أنكروا أهمية الشخصية في العمل السردي نجد "توماشفسكي" فقد قال عنه تودوروف بأنه: "قد أنكر على الشخصية أي أهمية سردية. ثم خفف من حدة هذه النظرة فيما بعد."[6]

---

[1] – ينظر: ناهضة ستار: بنية السرد القصصي الصوفي–المكونات و الوظائف و التقنيات –، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق –سوريا (د– ط) 2003، ص: 180 و رولان بارت و آخرون: طرائق تحليل السرد الأدبي، –دراسات – تر: حسن بحراوي وآخرون، منشورات اتحاد كتاب المغرب الرباط– المغرب، ط 1، 1992، ص: 23 .

[2] – ينظر:آسيا جريوي: سيميائية الشخصية الحكائية في رواية الذئب الأسود "للكاتب حنا مينة .

[3] – عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية –بحث في تقنيات السرد– ، عالم المعرفة، الكويت، (د– ط)، 1998، ص: 76 .

[4] صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق، الجزائر، ط2، 2003، ص: 379 .

[5] – زوزو نصيرة: سيمياء الشخصية في رواية "حارسة الظلال " لواسيني الأعرج، مجلة العلوم الإنسانية–جامعة محمد خيضر بسكرة – ع9، مارس 2006

[6] – رولان بارت: مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، سوريا، ط 1، 1993، ص: 63 .

كما ثار "أندري جيد" على الشخصية، وعمل على الحد من بسط نفوذها وتوهجها وقد أثر هذا الرأي على "فرجينيا وولف"[1]، التي رأت بأن: " العلاقات الاجتماعية و الطبقية تغيرت، فاغتدت غير ما كانت عليه في عهد فكتوريا بحيث امحى كثير من الفوارق مما يعسر إيجاد نوع موحد للشخصية."[2]

ركز "ميخائيل باختين" في تعريفه لمفهوم الشخصية على :"البطل كوجهة نظر وكرؤية وليس كشخصية في حد ذاته، ذلك أنه ليس الوجود المعطى للشخصية ولا صورتها المعدة بصرامة هو ما يجب الكشف عنه وتحديده، إنما وعي البطل وإدراكه لذاته أو بعبارة أخرى كلمته الأخيرة حول العالم وحول نفسه." [3] بالإضافة ل"رولان بارت" الذي رأى بأن الشخصية هي : "نتاج عمل تأليفي"[4] فهو يقصد "أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم علم يتكرر ظهوره في الحكي "[5].

2-مفهوم الشخصية عند النقاد وموقفهم منها:

نظرا لغموض مقولة الشخصية ومدى تعقده وتغيرها، لم يتمكن الدارسين من إعطائها مفهوما دقيقا ومحددا. هذا ما جعل النقاد المعاصرين يختلفون في نظرتهم للشخصية، فكل يعرفها ويدرسها حسب منطلقاته المعرفية والفكرية. ومن أهم الذين نظّروا للشخصية نجد: "فلاديمير بروب" "غريماص"، "فيليب هامون" ...إلخ .

-الشخصية عند فلاديمير بروب :

يعتبر "بروب" أحد أقطاب السيميائيات السردية، ومن الذين أولوا اهتماما كبيرا بالشخصية ووظائفها، وهذا من خلال كتابه "مورفولوجيا القصة " وقد نظر إليها من خلال العمل الذي تقوم به

---

[1] - ينظر: عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص: 80 .

[2] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] - إبراهيم عباس: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية –دراسة في بنية الشكل –، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، (د-ط)، (د-ت) ص: 153.

[4] - محمد عزام: شعرية الخطاب السردي- دراسة-، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د-ط)، (د-ت)، ص: 11. و علي عبد الرحمن فتاح : تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل) مجلة كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، ع 102، ص:47 .

[5] - حميد لحمداني: بنية النص السردي -من منظور النقد الأدبي -، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب، ط3، 2000، ص: 50 .

يقول: " معرفة ما تقوم به الشخصيات هو السؤال الوحيد المهم في دراسة القصة. فأما من يقوم بالشيء وكيف يقوم به، فإنها أسئلة لا تطرح إلا بشكل ثانوي "[1] .

ومن هذا المنطلق فقد كان تحليله للقصة تحليل وظائفي، فالوظيفة عنده هي:"فعل الشخصية المعرف من وجهة نظر دلالته في تطور مجمل الحكاية "[2] وقد قال "بارت" حول "بروب" بأنه ينطلق في تحليله من اعتقاده أن " الشخصية تشكل مستوى وصفيا لا غنى عنه لفهم الأحداث الواردة في السرد حتى ليمكن القول بأنه لا يوجد سرد واحد في العالم بدون شخصيات "[3] .

وقد وضع "بروب" تقسيمه للشخصيات بناء على ثلاث حالات تندرج ضمن الدور الذي تنهض به الشخصية في النسق العاملي وتأتي على النحو التالي :

- دور تقوم به عدة شخصيات .
- دور تقوم به شخصية واحدة.
- عدة أدوار تقوم به شخصية واحدة .[4]

وعلى هذا فقد ركز "بروب" على الوظائف لأنها قيم ثابتة، في حين أسماء الشخصيات وصفاتها قيم متغيرة، وحصر عدد هذه الوظائف –بعد تحليله لمجموعة من الحكايات البالغ عددها مائة حكاية – في إحدى وثلاثين وظيفة .[5]

وقد وزع هذه الوظائف على الشخصيات وسماها حقول عمل و هي :

1- حقل عمل المعتدي 2- حقل عمل المانح 3- حقل عمل المساعد 4- حقل عمل الأميرة (الشخصية موضع البحث)

---

[1]– فلاديمير بروب: مورفولوجيا القصة، تر: عبد الكريم حسن، سميرة بن عمو، دون دار نشر، (د–ط)، (د–ت)، ص: 37.

[2] – نادية بوشفرة: مباحث في السيميائيات السردية، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر، (د–ط)، (د–ت)، ص: 21 .

[3] – إبراهيم عباس: تقنيات البنية السردية، ص: 156 .

[4] – نظيرة الكنز: سيمياء الشخصية في قصص السعيد بوطاجين " الوسواس الخناس أنموذجا "، محاضرات الملتقى الوطني الثاني " السيمياء و النص الأدبي " جامعة محمد خيضر بسكرة، 15، 2002/04/16، ص: 142 .

[5] – ينظر: معلم وردة: الشخصية في السيميائيات السردية، الملتقى الوطني الرابع " السيمياء والنص الأدبي" جامعة محمد خيضر بسكرة، 28–2006/11/29، ص: 313

5- حقل عمل الطالب 6- حقل عمل البطل 7- حقل عمل البطل المزيف.[1]

تلقى "بروب" العديد من الانتقادات في دراسته حول الشخصية الحكائية من أهمها:

-إقصاء مضمون الفعل .

-الاهتمام بفعل الشخصية على حساب الهوية والصفات.[2]

ومع هذه الانتقادات إلا أن أبحاث "بروب" كانت هي المنطلق لدراسات متعددة في أنحاء العالم. فقد أثر في العديد من الباحثين الذين أتوا بعده.[3]

-الشخصية عند ألجيرداس جوليان غريماص:

يعد "غريماص" من الذين تأثروا بأعمال بروب، وبنا على أساسها مشروعه: "النموذج العاملي" فهو قد ثمن المنهج البروبي وطوره .

استبدل غريماص مصطلح الشخصية بالعامل، لأنه رآه لا ينطبق على الإنسان فقط بل يتعداه إلى الحيوانات والأشياء وكذلك التصورات.[4] فالشخصية أصبحت مجرد دور ما يؤدى في الحكي بغض النظر عمن يؤديه .فمفهومها حسب غريماص يمكن التمييز فيه بين مستويين:

-مستوى عاملي : يهتم بالأدوار التي تقوم بها الشخصيات، ولا يهتم بالذات المنجزة لها .

-مستوى ممثلي : تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكي ، فهو شخص فاعل[5]

وبهذا فقد ميز بين العامل و الممثل ،فأعطى فهما جديدا للشخصية في الحكي، هو ما يمكن تسميته بالشخصية المجردة. وهي قريبة من مدلول الشخصية المعنوية في عالم القانون .[6]

---

[1] - فلاديمير بروب: مورفولوجيا القصة، ص: 97-98 .

[2] - ينظر : معلم وردة : الشخصية في السيميائيات السردية ، ص : 313 .

[3] - جميلة قيسمون : الشخصية في القصة، ص: 201 .

[4] - ينظر : معلم وردة : الشخصية في السيميائيات السردية ، ص : 316 .

[5] - ينظر : حميد لحمداني : بنية النص السردي ، ص : 52 .

[6] - ينظر : محمد عزام : شعرية الخطاب السردي ، ص : 17 .

بيّن "غريماص" أن الشخصية تتضح معالمها وتكتمل أوصافها وتحدد هويتها عند آخر كلمة في الرواية "في بداية الخطاب لا يتعدى هوية 'البطل' التسمية ثم يكتسب تدريجيا أوصافا ووظائف حتى إذا شارف الخطاب النهاية استوت الشخصية محددة الهوية واضحة المعالم."[1]

والعامل حسب "غريماص" هو : "وحدة منشأة من النحو السردي تتموضع في مستوى أكثر تجريدا من الفاعل، وينتمي هذا الأخير إلى المستوى المجازي ، أي إلى معطى النص "[2].

يتكون النموذج العاملي من ست قوى."كل قصة تتقدم على نحو مخصوص حسب ست قوى أو ستة فواعل وزّعها على ثلاثة مستويات ."[3]

فقد رصد ثنائية عاملية متقابلة وهي كالآتي:

ذات ---- موضوع

مرسل ---- مرسل إليه

مساعد ---- معارض [4]

وهذه الثنائيات تربط بينها علاقات من خلال محاور دلالية وهي :

- محور الرغبة : وهو المحور الذي يربط بين الذات و الموضوع .
- محور الإبلاغ : وهو عنصر الربط بين المرسل و المرسل إليه .
- محور الصراع : وهو ما يجمع بين المعارض و المساعد .

فهذا النموذج يضعنا أمام العلاقات المشكلة لأي نشاط إنساني .وبعبارة أخرى يعد طريقة في تعريف الحياة و منحها معنى .[5]

[1] – محمد الناصر العجيمي: في الخطاب السردي –نظرية قريماس (GREIMAS)–، الدار العربية للكتاب، تونس، (د–ط)، 1991، ص: 39.

[2] – سليمة لوكام: تلقي السرديات في النقد المغاربي، دار سحر، تونس، (د–ط)، ديسمبر 2009، ص: 69 .

[3] – جويدة حماش: بناء الشخصية في حكاية عبدو و الجماجم و الجبل لمصطفى فاسي –مقاربة في السرديات –، منشورات الأوراس الجزائر، (د–ط) 2007، ص:81.

[4] – سليمة لوكام: تلقي السرديات في النقد المغاربي، ص: 69 ،

[5] – ينظر: سعيد بنكراد: السيميائيات السردية – مدخل نظري –، منشورات الزمن، المغرب، (د–ط)، 2001، ص: 77–78 .

من هذه المحاور نحصل على الترسيمة العاملية التالية :

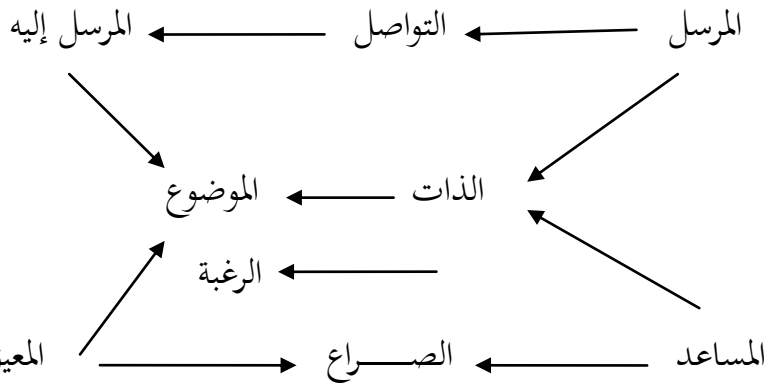

[1]

-الشخصية عند تزفيطان تودوروف :

انطلق "تودوروف " في تعريفه للشخصية من اللسانيات، فهو يقول: "إن قضية الشخصية الروائية هي قبل كل شيء قضية لسانية فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات ، لأنها ليست سوى كائنات من ورق "[2]

كما أنه جرد الشخصية من محتواها الدلالي وركز على وظيفتها :"الشخصية هي موضوع القضية السردية. بما أنها كذلك فهي تختزل إلى وظيفة تركيبية محضة، بدون أي محتوى دلالي."[3]

فرغم الخلفية اللسانية في تعريف "تودوروف" للشخصية، إلا أنه عند الدراسة ركز على استخدام نموذج العلاقات بين الشخصيات الذي قدمه "غريماص" وتتماهى هذه العلاقات في محاور ثلاثة كبرى وهي : - الرغبة -التواصل - المشاركة.[4]

رأت يمنى العيد أن هناك صعوبة فصل دراسة الشخصيات والعلاقات فيما بينها عن الحوافز. ذلك أن الشخصيات عندما تقوم بأفعالها وتنشئ علاقات في ما بينها، فهي تقوم بهذا بناء على حوافز تدفعها إلى فعل ما تفعل. فحسب "تودوروف " رأى بأن العلاقات القائمة والمتغيرة بين الشخصيات

[1] - أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، رسالة ماجستير، جامعة بابل، تموز 2003، ص: 332 .

[2] - فضالة إبراهيم: شخصيات رواية "الشمعة و الدهاليز " للطاهر وطار (دراسة سيميائية)، مذكرة ماجستير، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، 2001، ص: 16 .

[3] - تزفيطان تودوروف: مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، ط 1، 2005، ص: 73 .

[4] - ينظر: فضالة إبراهيم: شخصيات رواية "الشمعة و الدهاليز " للطاهر وطار، ص: 16 .

في الأعمال السردية الروائية تبدو متعددة، ولكن يمكن اختزال هذا التعدد إلى ثلاثة حوافز أساسية هي:

1- الرغبة وشكلها الأبرز هو الحب.

2-التواصل ويجد شكل تحققه في الإسرار بمكنونات النفس إلى صديق.

3-المشاركة وشكل تحققها هو المساعدة .

وهذه الحوافز هي حوافز إيجابية تقارب بين الشخصيات، تستوجب حوافز سليبة تباعد بينها وهي :

1-الكراهية ، 2- الجهر ، 3- الإعاقة.[1]

إن هذه الحوافز سواء كانت إيجابية أو سلبية، هي حوافز نشطة تدفع إلى فعل ما، فالأولى تقرب والثانية تبعد. فالأفعال التي تقوم بها الشخصيات، هي أفعال تقع على شخصيات أخرى فشخصيات تفعل وأخرى يقع عليها الفعل. وهذا ما يجعلنا نرصد مقابل كل حافز نشط حافزا سكونيا. في حين أن الشخصية التي يقع عليها الفعل تبقى مهيأة لتحفز نشط (سلبي أو إيجابي) وبهذا تصبح الشخصية الواحدة فاعلا وموضوعا في الوقت نفسه، ويصبح الفعل عملا يلتقي فيه نشاط الحافز وسكونه. هذا ما حمل الباحثين على تسمية الشخصيات (من حيث هي فاعلة وموضوع فعل) وكذلك الأفعال (من حيث هي تحفز سكوني وتحفز نشط)، بالعوامل.[2]

انتهى تودوروف في الأخير إلى أنه لوصف عالم الشخصيات، بحاجة إلى ثلاثة مبادئ وهي:

1-النعوت وهو مبدأ وظيفي: أحب، أرغب ...

2-الشخصيات ولها وظيفتان إما فواعل وإما مفاعيل لأفعال موصوفة بنعوت. و أطلق عليها تودوروف مصطلح عام وهو "العون" .

3-قواعد الاشتقاق وتصف العلاقات بين النعوت.

[1] - ينظر: يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت – لبنان، ط3، 2010، ص: 77– 78 .

[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص: 79-80 .

فباعتماد هذه المبادئ يبقى الوصف ثابتا قارا، ولتفادي هذا اقترح إدخال جملة أخرى من القواعد أطلق عليها اسم قواعد الفعل تمييزا لها عن قواعد الاشتقاق. [1]

-الشخصية عند فيليب هامون :

يعتبر "فيليب هامون" من أهم المنظرين في السيميائيات السردية ،وبخاصة في نظرته حول مقولة الشخصية التي هي من أدق النظريات إلى يومنا هذا .وقد استفاد في إرساء هذه النظرية من العديد من النقاد الذين أتوا قبله، ك "بروب " و" غريماص ".

كانت اللسانيات هي المنبع الذي استقى منه "هامون" مفاهيمه حول مقولة الشخصية. فهو يعرف الشخصية انطلاقا من مفهوم العلامة اللسانية: " بأنها مرفيم فارغ، أي بياض دلالي لا تحيل إلا على نفسها، إنها ليست معطى قبليا وكليا، فهي تحتاج إلى بناء، بناء تقوم بإنجازه الذات المستهلكة للنص زمن القراءة. ويظهر هذا المورفيم الفارغ من خلال دال لا متواصل ويحيل على مدلول لا متواصل".[2]

كما نظر إلى الشخصية على" أنها "علامة" يعني اختيار 'وجهة نظر' تبني هذا الشيء بإدماجه بالرسالة المحددة بنفسها على أنها اتصال، وعلى أنها مركبة من علامات لسانية "[3]

ومع هذا فالشخصية عند "فيليب هامون" **ليست** :

1-مقولة أدبية محضة :إن قضية أدبية هذه المقولة يقول: إن اشتغال وحدة خاصة تسمى الشخصية داخل ملفوظ ما هو مشكل يعود إلى النحو النصي، فالأمر يتعلق بمعايير ثقافية وجمالية.

2-مقولة مؤنسنة دائما: الفكر في عمل هيجل يمكن اعتباره شخصية، كذلك الرئيس المدير العام الشركة المجهولة الاسم، ...كل هذه الكيانات تشكل شخصيات مشخصة نوعا ما وصورية وضعها نص القانون على خشبة المجتمع .

[1] – ينظر: سليمة لوكام: تلقي السرديات في النقد المغاربي، ص: 83 و فضالة إبراهيم: شخصيات رواية "الشمعة و الدهاليز" للطاهر وطار، ص: 16

[2] – فيليب هامون: سميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، تقديم: عبد الفتاح كيليطو، دار كرم الله، الجزائر، (د-ط)، (د-ت)، ص: 8 .

[3] – فيليب هامون وآخرون: شعرية المسرود، تر: عدنان محمود محمد، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق – سوريا، (د-ط)، 2010 ص : 96 .

3-مرتبطة بنسق سميائي خالص(خاصة اللساني منه) فالحركات الميمية والمسرح والفيلم والطقوس والحياة اليومية أو الرسمية بشخصياتها المؤستتة .

4-إن القارئ يعيد بناءها، كما يقوم النص بدوره ببنائها.[1]

1-تصنيف الشخصيات :

قسّم "فيليب هامون" الشخصيات إلى ثلاثة أنواع وهي:

1- **الشخصيات المرجعية**: وتنقسم إلى أربعة أنواع وهي:

أ- الشخصيات التاريخية: مثل شخصية الأمير عبد القادر في رواية "نجمة "

ب- الشخصيات الأسطورية: مثل شخصية فينوس، زيوس.

ت- الشخصيات الرمزية: الحب ، الكراهية ، الحقد ...

ث- الشخصيات الاجتماعية: العامل، المتشرد، المناضل ...

2- **الشخصيات الواصلة**: هو من العلامات الدالة على وجود الكاتب والقارئ أو ما ينوب عنهما في النص، إنها الشخصيات الناطقة بلسانهما.

3- **الشخصيات التكرارية**: خصائص هذا النمط من الشخصيات وصوره المفضلة هي: الحلم ومشهد الاعتراف والكشف عن السر والتبشير والاسترجاع، وينسج هذا النمط من الشخصيات داخل الملفوظ شبكة من الاستدعاءات، ذات مقاطع ملفوظ منفصلة وذات طول متغير، فهي علامات مقوية لذاكرة القارئ.[2]

ويقول "فيليب هامون" أن: "بإمكان أية شخصية أن تنتمي في نفس الوقت أو بالتناوب لأكثر من واحدة من هذه الفئات الثلاث؛ لأن كل وحدة فيها تتميز بتعدد وظائفها ضمن السياق الواحد."[3]

[1] - ينظر: فيليب هامون: سميولوجية الشخصيات الروائية، ص: 21 – 22 ومعلم وردة: الشخصية في السيميائيات السردية، ص:319 .

[2] - أحمد مشري: سيمياء الشخصية في رواية " شرفات بحر الشمال " لواسيني الأعرج – الوظيفة و الدلالة –، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012، ص: 27 .

[3] - جميل حمداوي: مستجدات النقد الروائي، دون دار نشر، ط 1، 2011، ص: 226 .

2-دال الشخصية عند فيليب هامون :

تطرق "هامون" في كتابه للشخصية كدال فهو يرى بأن "دال الشخصية الرئيس هو اسم العلم لأن اسم العلم يكشف لنا سمات الشخصية ومقوماتها الدلالية والسيميولوجية، ويحقق لنا تشاكل النص الدلالي ....فتقديم الشخصية وتعيينها على خشبة النص يتم من خلال دال لا متواصل؛ أي مجموعة متناثرة من الإشارات التي يمكن تسميتها بالسمات."[1] فالدال هنا يلخص لنا هوية الشخصية وسماتها التي تتصف بها.

لاسم الشخصية الروائية أهمية كبيرة فهو إكسير حياتها ، وهو يجعل لها كيانا ووجودا يسهل إدراكه كما أنه يعيّن الشخصية ويحدد طبيعتها، ويبين جوهرها، ويجعلها معروفة وفردية.[2] وبهذا فالاسم يبين لنا الحالة الاجتماعية والنفسية والفكرية للشخصية التي تحمل اسما معينا دون غيره من الأسماء فالطبقة الراقية في الحضر تختار أسماء راقية، في حين أهل الأرياف يتمسكون بأسماء الأجداد والأسماء التاريخية. كما أن الاسم يبرز لنا عن جنس الشخصية وموطنها ومعتقداتها ...إلخ.[3]

إن الروائيين لا يختارون أسماء شخصياتهم بطريقة اعتباطية، فهي مرحلة مهمة ودقيقة جدا بالنسبة للكاتب. فقد كانوا يترددون في اختيار اسم العلم فزولا مثلا تردد كثيرا في اختيار اسم للبطلة ما بين لويز وذنيز وقد تنقل هذه اللاستقرارية إلى النص التام، الشخصية الواحدة تحمل أكثر من اسم شخصيات مختلفة تحمل نفس الاسم تغير في الديمومة.[4]

قد يلجأ البعض إلى استخدام الضمائر بدل الأسماء، لكن "هامون "يرى بأن الضمائر الإحالية (أنا أنت، هو) التي تعوض الأسماء العلمية بمثابة سمات منسجمة، ولكنها فقيرة دلاليا ونصيا. ولا يمكن أن تعوض سمات اسم العلم الغنية و المنسجمة لسانيا .

[1] – جميل حمداوي: مستجدات النقد الروائي، ص: 359.

[2] – ينظر: أبو المعاطي خيري الرمادي: سيميائيات أسماء الشخصيات – البنية الغائبة في رواية "رجال وذئاب"، مجلة أيقونات، ع 3، ماي 2012 ص: 114.

[3] – ينظر: جميل حمداوي: مستجدات النقد الروائي، ص:361.

[4] – ينظر: معلم وردة: الشخصية في السيميائيات السردية، ص: 325.

يساعد اسم العلم على تفادي الإبهام و الغموض الذي يمكن أن يسببه الضمير الشخصي أو غير الشخصي.[1]

والتحليل حسب هامون هو: "إبراز الحركية السميائية للشخصية التي تمتد من الأصوات المحاكية إلى المجاز مرورا بالرمز والنمط والتشخيص. وبطبيعة الحال، فإن هذا التعليل مبني حسب قيمة الشخصية أي حسب مجموع الأخبار التي تعد هذه الشخصية سندا لها على امتداد الحكاية. إنها أخبار تبنى في نفس الوقت بشكل تتابعي واختلافي أثناء القراءة، كما تبني بشكل استعدادي."[2]

يستفيد التعليل من الطرق التالية :

1- طرق بصرية: وهي طرق مرتبطة بالقدرات الطباعية للغة . فالحرف o قد يمنح لشخصية مدورة وضخمة، أما الحرف i فيمنح لشخصية نحيفة إلخ.

2- سمعية: إنها الأصوات المحاكية بحصر المعنى .

3- تمفصلية: (عضلية) يتم الحصول عليه من خلال حركة تمفصلية خاصة للأعضاء النطقية ويشكل حقلا مورفو – دلاليا منسجما ومرتبطا بفكرة الضربة.

4- تتم هذه الطرق من خلال بناء أسماء العلم وفق أساليب اشتقاقية واعتيادية. والواقع أن القارئ يجنح دائما إلى عزل الجذر باللواحق والسوابق داخل اسم العلم، ويقوم بدراسة المورفيمات بطريقة استرجاعية وذلك حسب مدلول الشخصية. كل هذه العناصر تشتغل كإشارات تحيل على هذا المضمون الجمالي أو الطبائعي أو الأيديولوجي المسكوك (النبالة – الوضاعة – الدناءة).[3]

[1] – ينظر: جميل حمداوي: مستجدات النقد الروائي، ص: 360 .

[2] – فيليب هامون: سميولوجية الشخصيات الروائية، ص: 80 .

[3] – المرجع نفسه، ص: 81-82 .

3-مدلول الشخصية عند فيليب هامون :

عرف فيليب هامون الشخصية في هذا المحور على أنها: " كونها كليمة متقطعة، فالشخصية هي وحدة معنى، ونعتقد أن هذا المدلول قابل للتحليل والوصف وما دامت كذلك فإنها لا تنمو إلا من وحدات المعنى، إنها تصنع من الجمل التي تنطقها هي أو ينطقها الآخرون عنها.[1] و لمعرفة الشخصيات وتصنيفها دلاليا يقترح "هامون " مقياسين أساسيين:

1-المقياس الكمي: وينظر فيه إلى كمية المعلومات المتوافرة و المقدمة صراحة حول الشخصية .

2-المقياس النوعي: ويرتبط بمصدر المعلومات عن الشخصية وطرق أدائها، حيث يتم تصنيف المصدر والكشف عن طبيعة أدائه في السرد.[2]

2-1 الشخصيات صفاتها ووظائفها:

ميز فيليب هامون بين الشخصيات على مستويين :

أ – مستوى المواصفات :

وهو خاص بصفات الشخصيات ويتضمن محاور دلالية تصنف حسب استخدامها في تمييز كل شخصيات الرواية أو البعض منها ، وهي: الجنس، الأصل الجغرافي الإيديولوجيا، الثروة .

المحاور / الشخصيات	الجنس	الأصل الجغرافي	الإيديولوجيا	الثروة
ش1	+	+	+	+
ش2	+	+	+	+
ش3	+	0	0	0
ش4	+	+	0	0

[1] – نبيلة زويش: تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي – دراسة تطبيقية لقصة الطوفان في جلجامش – دار الريحانة للكتاب، الجزائر (د-ط)، (د-ت)، ص: 151 .

[2] – أحمد شعث: بناء الشخصية في رواية "الحواف" لعزت الغزاوي، مجلة جامعة الخليل للبحوث، جامعة الأقصى – غزة، فلسطين، م5، ع 2 2010، ص: 3 .

ش5	+	+	0	0

نلحظ من هذا الجدول ما يلي :

أن ش1 و ش2 تنتمي إلى نفس القسم ،و ش4 و ش4 تنتمي إلى قسم آخر، في حين تتقابل ش3 مع (ش 1+ ش2) + (ش4 + ش5) إلخ.

ب- **مستوى الوظائف** : وهو خاص بمختلف الأفعال التي تقوم بها الشخصيات على مدى المسرود و هو ست محاور و هي كالتالي:

وظائف الشخصيات	الحصول على مساعد	توكيل	قبول التعاقد	الحصول على معلومات	الحصول على متاع	مواجهة ناجحة
ش1	+	+	+	+	+	+
ش2	+	+	+	+	+	+
ش3	+	+	+	+	0	0
ش4	+	+	0	0	0	0
ش5	+	0	0	0	+	0
ش6	+	0	0	+	+	+

نلحظ من هذا الجدول ما يلي :

أن ش1 وش 2 تصنفان داخل نفس الشخصيات / النمطية تقوم بنفس الوظائف وبأكبر عدد منها.

كما أن ش1 وش2 وش3 أكثر حركة من ش5 .

إن هذه التصنيفات ستعطي معايير للتمييز بين الشخصيات الرئيسية والشخصيات الثانوية .[1]

[1] - ينظر: فيليب هامون و آخرون: شعرية المسرود، ص: 110-111، وفيليب هامون: سميولوجية الشخصيات الروائية، ص:45- 46

2-2 علاقة الشخصيات بعضها ببعض:

في هذه المرحلة يقوم فيليب هامون بعقد مقارنة بين صفات الشخصيات ووظائفها، فبرزت ثنائيات ضدية غير متناهية.

ففي تفسيره لمحاور صفات الشخصية برزت الثنائيات الضدية كما يلي: " فمحور الأصل الجغرافي لأي صنف من الشخصيات يمكنه أن يحدد موقعه، من حيث أنه "أهلي " أو "دخيل "، كما أن محور الإيديولوجيا يمكن أن يحدد في إحدى قطبي هذه الثنائية: تقدمي / رجعي وكما أن مقولة الجنس يمكنها أن تتفكك إلى ذكر / أنثى، ويبين الشكل التالي ذلك"[1]

الجنس

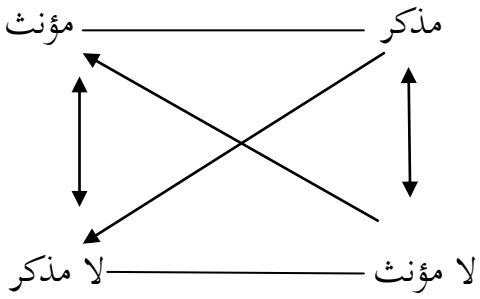

عديم الجنس

2-3 توزيع العوامل عند فيليب هامون:

بعدما تحدث "هامون" عن جهود سابقيه كل من "سوريو"، "بروب" و"غريماص" أعلن إقامة نموذج عاملي منظم لكل مقطع سردي. وقد قام بتوزيع العوامل على النحو التالي:

1- توكيل: المرسل يقترح موضوعا، رغبة في الفعل على المرسل إليه.

2- قبول أو رفض من طرف المرسل إليه.

3- في حالة القبول، هناك تحويل للرغبة التي ستجعل من المرسل ذات محتملة ويتبع هذا.

4- (أو لا يتبعه) إنجاز لهذا البرنامج تتحول الذات على إثره من ذات محتملة إلى ذات محققة.

فبإتباع هذه الخطوات سيتم الوصول إلى البنية العاملية لمقطع ما أو لمجموع النسق الروائي.[2]

[1] - أحمد مشري: سيمياء الشخصية في رواية "شرفات بحر الشمال " لواسيني الأعرج – الوظيفة و الدلالة –، ص: 29 .

[2] - ينظر: معلم وردة: الشخصية في السيميائيات السردية، ص: 323- 324 ، وفيليب هامون: سميولوجية الشخصيات الروائية، ص: 64-65 .

الفصل الثاني:

أنواع الشخصيات في المتن الروائي من منظور فيليب هامون

1- الشخصيـــــــــات المرجعيـــــــــة

-شخصيات تاريخية

-شخصيات ثقافية

-شخصيات أسطورية

-شخصيات اجتماعية

-شخصيات رمزية

2- الشخصيـــــــــات التكراريـــــــــة

لرصد الشخصيات الموجودة في الرواية وتصنيفها وتحليلها، اعتمدنا على تصنيف "فيليب هامون" للشخصيات؛ الذي يعد من أحدث وأهم التصنيفات.

1-الشخصيات المرجعية:

- **شخصيات تاريخية:**

شخصيات سياسية	رقم الصفحة	شخصيات سياسية عربية	رقم الصفحة
-يوبا الثاني -فرانكو -كليوبترا -هتلر	ص: 279 ص: 39 ص: 279 ص: 427 .428 308.	-الزبير بن العوام -خالد بن الوليد -علي كرَّم الله وجهه	ص:98 .102 ص:99 ص: 461

قراءة الجدول:

كان للكاتب اطلاع كبير على الأحداث التاريخية التي مضت وهذا ما لمسناه في أجواء الرواية، فقد استخدم العديد من الشخصيات التاريخية ومنها :

- **فرانكو:**

عُرفتْ هذه الشخصية بالعنف والديكتاتورية، فقد قام بمجازر كبيرة ضد شعبه فقتله وشرده وهجره إلى خارج وطنه. فهذه الشخصية تتناسب مع أجواء الرواية التي تتحدث عن الجزائر وقت الحرب الأهلية، التي لم ترحم أحدا فقتلت أبناءها وشردتهم وهجرتهم كذلك. فمن بين الشخصيات التي هجرتها مجازر فرانكو عن وطنها وأبعدتها عنه، نجد جد ديف "خمينيث دالمدوفار" وهذا ما تقوله الرواية: "...جده مات على هذه الأرض بعد أن جاء إلى وهران هاربا من مجازر فرانكو. كان مع الجمهوريين."[1] فالحرب الصامتة هجرت أبناء الوطن كفاوست الذي قارب منفاه العشر سنوات. كما قتلت والد ياما "بابا زوربا" لا لشيء إلا لأنه حارب مافيا الأدوية وأراد فضح جرائمهم في متاجرتهم

[1]- واسيني الأعرج: مملكة الفراشة، دار الصدى، دبي- الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2013، ص: 38-39

بالأدوية الفاسدة. وقد ساندت السلطة هذا الفعل بتكذيبها لقتله، وأنه مات بسكتة قلبية لتظهر للعالم بأن الأوضاع مستقرة ومطمئنة.

- **هتلر** :

هو كذلك شخصية دكتاتورية. حكم ألمانيا، وكان من بين الذين ساعدوا فرانكو على مجازره. فقد قتل وأباد مئات الناس. يقول الراوي: " ...لو فقط كانت النازية رحيمة شوية، لتغيرت البشرية نحو الأفضل لكن المهبول انتاع هتلر كان يريد كل شيء أو لا شيء. في وقت قصير وضد العالم كله الكبار هكذا، لا يقبلون بأنصاف الحلول. "[1] فالحرب الصامتة هي كذلك لا تقبل بأنصاف الحلول فكان حلها هو قتل الناس الأبرياء من كل ذنب، بث الذعر والخوف في قلوبهم، فالإنسان حتى وهو في بيته خائف من رصاصة طائشة تأتي من هنا أو هناك.فإما تصفية جسدية أو معنوية.

- **شخصيات ثقافية** :

شخصيات أدبية	رقم الصفحة	شخصيات روائية	رقم الصفحة	شخصيات فكرية	رقم الصفحة
-آرثر رامبو -فرجينيا وولف -بوريس فيان	ص: 155 ص:138.139 141.142 170 ص:139.143 140.150 148.151 184.195 207.208 212.247 253.393 394	-غودو -دون كيشوت -سانشو دي بانسا -غريغوري سامسا -كازيمودو -ناستاسيا فيلوفينا	ص:50.60 ص:78.384. 385 ص:384 ص:317.318 425.426 ص:273.274 265.385 ص:401.402	-أرسطو -سقراط -أرخميدس -القديس أوغستين -لامارتين -أنطوني غاودي -جاك دريدا مارك	ص: 115 ص:384.451 ص:232 ص:257 ص:86 ص:264 ص:80 ص:55.49

[1] - الرواية، ص: 428

-دانتي -موراكامي -غارسيا لوركا -غوته -فيجتور هيجو -نابوكوف -كارلوس فوينتس -جون بول سارتر دستوفسكي -تشيكوف -نيتشه	ص:116 ص:247 ص:263.155 409.410 ص:91.431 387 ص:86 ص:86 ص:86 ص:182 ص:401 ص:377 ص:318.391	-روغوجين -ميشكين -أغلايا إيفانوفنا -إيغوشي -ليوبلد بلوم -مدام بوفاري -شارل بوفاري -شهرزاد -كارمن -إزميرالدا -شهريار	ص:402 ص:400.401 ص:402 ص:425 ص:444.492 ص:78.385 ص:275.385 ص:78.384 385 ص:78.384 459.385 ص:385 ص:384	زوكيربيرغ -كارل يونغ -جاك لاكان -فرويد	44.61 117.303 319.325 389.468 472.488 497 ص:356 ص:356 ص:318.356 379.381 382

قراءة الجدول :

عجت هذه الرواية بعدد كبير من الشخصيات الثقافية المتنوعة، التي كان لها التأثير الكبير على شخصيات الرواية وسير الأحداث. ومن أهم هذه الشخصيات نجد:

- **فرجينيا وولف :**

هي أديبة انجليزية كانت نهايتها مأساوية، فقد انتحرت غرقا في البحر بعد أن ملأت جيوبها بالحجارة. فكانت نهاية والدة "ياما" مشابهة لنهاية فرجينيا وولف. لقد كانت دائما خائفة من أن

تأتيها رصاصة طائشة تقضي عليها، وتتخيل أن أحدا يلاحقها ويراقبها من فوق السطوح فلا تقبل الخروج حتى لوسط البيت، فحتى عملها تركته، كانت مدَّرسة اللغة الفرنسية. كما أنها كانت مولعة بمطالعة الكتب والروايات وتشجع ابنتها على هذا الأمر. فقد أدى الهوس في الروايات والكتب إلى الغرق في حب كاتب روائي مات يوم ولدت فيه. فهذا هو الفرق بينها وبين فرجينيا وولف "...الفرق الكبير بينهما، هو أن أمي بدل أن تملأ جيوبها بالحجارة، وتذهب نحو نهر المدينة، ملأت قلبها بكتب بوريس فيان وتركت نفسها تهوي في عمق الهدوء والسكينة"[1].

كما قالت أيضا :"...كانت قد ملأت جيوبها بالحجارة للمرة الأخيرة، وبدأت تتجه بخطى حثيثة وثابتة نحو نهر الموت الكبير والعميق، الذي غرقت فيه قبل فرجينيا وولف. ليس نهر أوز القريب من بيتها في مونكيز هاوس ...ولكن نهر الجنون"[2].

- **بوريس فيان:**

كان هذا الكاتب والروائي الشغل الشاغل ل"فيرجي" فقد استهوت كتاباته ورواياته عقلها وقلبها وشغفت حبا به. فكان بمثابة الزوج لها، فهو كل حياتها. حتى أنها طلبت من رسام المدينة "عمو ميرو" أن يرسم لها بوريس فيان في لوحات، يجسد فيها شخصيته وطباعه وأوصافه. بالإضافة إلى أنها تملكتها الغيرة من نسائه وهما "ميشيل لوغليز " و "أورسولا"، فطلبت من الرسام أن يرسمها مع حبيبها بوريس فيان بدلا من نسائه. وقد أتقن هذه الرسومات فكانت "فيرجي "كأنها عايشت فعلا "بوريس فيان". " فجأة ذهلت مما رأيت من صور بالغة الدقة. حتى أني توهمت أن أمي عرفت بالفعل بوريس فيان وكانت حبيبته "[3]. فماتت "فيرجي" غرقا في حب "بوريس فيان ". فالتفت في إزار عليه رسومات لهما." كان إزارا غريبا من حرير أصلي، وجميلا أيضا مليئا بالألوان. رسم عليه ميرو بطلب

[1] - الرواية، ص: 143-144.

[2] - الرواية، ص: 170 .

[3] - الرواية، ص: 182.

من فيرجي صورها مع بوريس فيان، وهما على متن قطار قديم كان يقطع فيافي كاليفورنيا"[1]. فصارعت الموت مدة من الزمن، ثم سلمت روحها في الأخير له.

كانت قصص بعض أبطال الروايات مصدرا لإلهام الكاتب والتي جعلها تأثر في الشخصية البطلة للرواية "ياما" فقد كانت قارئة نهمة للروايات فأثرت في حياتها فجعلتها شخصية مثالية تهرب من الواقع الأليم القاسي والمظلم إلى العيش في أحلام وردية وحياة العشاق، كانت تتمنى أن تعيشها مع حبيبها "ديف" الذي رفض هذه المثالية وقال لها بأنه شخص بسيط يعيش اللحظة التي هو فيها.تُشبِّه "ياما " نفسها أحيانا بـ"مدام بوفاري " وأحيانا أخرى بـ"دون كيشوت " وكذلك شهرزاد و كارمن تقول: "أحيانا أراني مدام بوفاري، لكني لا أملك راحتها في أحيان أخرى أراني دون كيشوت وأنا أملك جنونه وهبله. ويلتبس بي الأمر حتى مع شهرزاد لكني لا أملك شجاعتها ولا راحتها ولا ثقافتها ولا سلطانها، وعندما أصاب بالخيبة القصوى، فلا أرى إلا وجه كارمن وسكينتها الحادة بين أسنانها وهي ترقص رقصة الموت الدموية في حضرة زوجها وعشيقها معا." [2] فهذه هي المثالية التي رفضها ديف فقد قال لها: " الحياة ليست هذا وحده فقط أنت مثالية جدا وهذا من حقك. أنا شيء آخر لا يصلح لكِ مطلقا أنت تصاحبين أشباحا وليسوا بشرا. كارمن المجنونة ...لا أريد ذلك. أنا مخلوق بسيط ومحب للحياة. أريد امرأة بسيطة تحبني وأحبها دون وسائط تسميني باسمي لا بأسماء الوهم. أنا لست شيئا آخر إلا ابن هذه اللحظة."[3]

كما علقت "ياما" آمالها على "فاوست" الشخص الافتراضي الذي تتحدث معه في الفيسبوك ووعدها بأن يعود إلى الوطن ويعوضها ما عانته من ويلات، فقد رأت فيه "غودو" المنتظر الذي سيأتي ويخلصها من الجحيم والقهر والخوف والوحدة، ولكن خابت آمالها في الأخير. فقد عاشت وهما سيطر على حياتها وشخصيتها ومستقبلها.

[1] – الرواية، ص: 207

[2] – الرواية، ص: 78

[3] – الرواية، ص: 385-386

يعبر غريغوري سامسا عن وجود الإنسان في الحياة، فأحيانا يُرغَم الإنسان على أن يعيش في ظروف لم يخترها ويجبر على التعايش معها. مثل ما حدث مع "ياما" التي عايشت ظروف الحرب الصامتة وما خلفته من دمار نفسي وخوف ورعب من مستقبل مجهول، بالإضافة إلى أنها أخذت منها عائلتها، أبوها الذي قتل وكذلك حبيبها ديف، أمُّها التي أحبت كاتبا حتى وصلت مرحلة الجنون وماتت. أختها "كوزيت" التي غادرت البلاد ولم تسأل عنها. أخوها "رايان" الذي انحرف إلى المخدرات والجريمة فكان مآله السجن وبعدها مفقود لم يُعرف مكانه. وحتى حبيبها الافتراضي كان سوى ظل فخابت آمالها. فبقيت "ياما" وحيدة تعايش هذه الظروف القاسية والانكسارات وألوان الحياة المختلفة، تتلون بألوانها وتحاول أن تتقبلها بكل ما فيها بين ألم وأمل، تبحث عن مكان لها في هذه الحياة." أتحول إلى حشرة صغيرة سدت أمامها كل منافذ الحياة الممكنة. لمع في اللحظة نفسها غريغوري سامسا وهو يبحث عن الأماكن الأكثر أمنا من وراء الأبواب لكي لا تدوسه الأرجل الخشنة التي تذهب وتجيء باستمرار." [1] كما أضافت: "شعرت فجأة كأني لا شيء فراغ ساخن غريغوري سامسا وهو يبحث عن مخبأ له بعد أن ضاقت عليه كل الأمكنة."[2]

-مارك زوكيربيرغ:

مؤسس موقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" الذي كانت له ضجة كبيرة وسط الشباب. يسهل عملية التواصل وتبادل المعلومات بين الأفراد. لكن فئة كبيرة من الشباب لا تحسن استغلاله فيكون وسيلة مدمرة أكثر منها بناء وفائدة. مثلما حدث مع "ياما" الذي كان الفيسبوك هو حاضنها بسبب فقدها للأمن والحنان والحب لتجد الحبيب الافتراضي، الذي قدم لها كل هذا. فكانت عندما تجد راحتها ولذتها ومتنفسها فيه تشكر "مارك زوكيربيرغ" على إنجازه، وحين يغضبها "فاوست" بحديثه وكلماته التي يكتبها لها ولنساء أخريات لا تعجبها وتثير ثائرتها فتلعنه وتلعن دين أمه، تقول "أحيانا أشكر مارك زوكيربيرغ، وفي أحيان أخرى يصعد الدم إلى رأسي فألعنه، وألعن دين أمه، ودين

[1] - الرواية، ص: 317

[2] - الرواية، ص: 318

الزرقة التي سرقها للجميع واستبد بها نهائيا لتصبح ملكا له."[1] فقد أثر الفيسبوك في حياتها تأثيرا كبيرا فأخذ منها جل وقتها وروحها وحتى أنفاسها كانت ملكا له.

شخصيات فنية	رقم الصفحة	شخصيات موسيقية	رقم الصفحة	شخصيات فنية جزائرية	رقم الصفحة
-خوان ميرو -هنري ماتيس -نيكولا دي ستايل -جان ميشيل باسكيا -بيكاسو - دولاكروا -أوغست رودان -مارلين	ص: 155 ص:.437 ص:437 ص:437 ص:23 ص:145 ص:116 ص:183	-أندريه غريتي -برليوز هكتور -فاغنر -ماريا كالاس -أندريا بوتشلي -بوزارت -بافوراتي -بيتهوفن	ص:18 ص:21-19 ص:/318 391 ص :269 ص:269 ص:86 ص: 288 ص:385	-محمد اسياخم -محمد خده -محمد راسم (كلهم رسامين) -الشيخة الرميتي -الشاب خالد (مغنيين) -ابن قيطون(شاعر)	ص:165 ص:165 ص:165 ص:443 ص:443 ص:69

[1] الرواية، ص: 61

مونرو -سلفستر ستالون -مونيكا بوتشلي -علافيليب -جوزيف سايبيرا	ص:86 ص:370 ص:434 ص:433	-ستراوش -موريس رافيل -ديغور سترافسكي -شارلي باركر -نت كينغ كول -ليستر يونغ -ميل ديفيس -ديميس -جاك أوفنباخ	ص:426 ص:437 ص:437 ص:437 ص:437 ص:437 ص:437 ص:438 ص:493		

توفرت الرواية على الكثير من الشخصيات الفنية والموسيقية، غربية كانت أم جزائرية، أضفت عليها جوا من التحدي والإصرار والحب للحياة، معلنة عدم الاستسلام للحرب الصامتة، التي كانت تدور رحاها بين الناس. فإصرار الشباب وطموحهم الكبير جعلهم يتحدون حربا غير معلنة لا تعرف فيها من هو الصديق ومن هو العدو، ففرقة "ديبو جاز" ناضل أعضاءها من أجل استمرارها وبخاصة "دجو" الذي كان مليئا بالحياة. فقد كانت الموسيقى هي سلاحهم ضد الحرب وضد الموت اليومي

الذي يعيشونه. وكذلك "ياما" كان عشقها للموسيقى وبخاصة حبها الكبير لآلة الكلارينات، دافعا للتشبث بالحياة وبعث الأمل في نفسها، بأنه هناك حياة لابد أن نعيشها بكل تفاصيلها ونستمتع ببهائها وروعتها، على الرغم ما يشوبها من ظلم وقهر. وكذلك أن الحياة مليئة بالألوان تنحت لنا صورا رائعة كقوس قزح، فلا يجب أن ننظر إلى اللون الأسود والظلمة التي فيها فقط، بل إلى كل الألوان وتشكيلاتها وما تحدثه من وقع في النفس.

- **الشخصيات الأسطورية** :

وردت في الرواية أسماء لشخصيات ذات مرجعية أسطورية أثرت على أحداث وشخصيات الرواية وخاصة الشخصية الرئيسية "ياما". لم يكن إدراج الأسطورة في الرواية عبثا فقد أضحت معينا لا ينضب استغلها الكُتاب للتعبير عن آفاقهم وآمالهم فدخلت الأدب من بابه الواسع.[1] وهذه الشخصيات هي كالآتي :

الشخصية الأسطورية	رقم الصفحة
- لونجا السجينة - الشيخ سيدي الخلوي – الولي الصالح - مريم المجدلية – لالة مريم	ص: 34 ص:231- 232-233 – 234- 235 -243 ص:231. 254. 257 .264 . 263 .266. 412

[1] – ينظر: أحمد مشري: سيمياء الشخصية في رواية "شرفات بحر الشمال"، ص: 47 .

–الشيخ سيدي الخلوي: يعتبر هذا الشيخ من الأولياء الصالحين في ولاية تلمسان، و الولي الصالح كما هو معروف في المعتقد الديني أنه يتصف بالزهد والورع كما أنه يدفع الشرور والمصائب على الناس. قامت "ياما" بزيارة لهذا الولي بطلب من أمها في المنام بعد موتها، وهي لا تعرف ما الهدف من هذه الزيارة. تحدثت عن الطفلة "حمامة" التي قُتلتْ في هذا الصحن الذي كانت تطعم فيه الحمام وقت المغرب وتشكر الولي لأنه شفى أمها من المرض، فجاءها رجل وطلب منها أن تنصرف من هذا المكان ولا تعود إليه مجددا وأن تذهب وتصلي صلاة المغرب فأجابته ببراءة :"...أما الصلاة فمازلت صغيرة يا سيدي، لكني أستطيع فعل الخير ...."[1] لكنه لقسوة قلبه وفكره المتحجر اغتال براءتها وأسكت طفولتها بكل بساطة بطلقة نارية، فهجر الحمام هذا المكان ولم يعد إليه أبدا. وأصبح هذا المكان مهجورا حزينا منذ ذلك اليوم.

فبمجيء ياما وزيارتها للولي أعادت الحياة لهذا المكان فقد طلبت من الشيخ أن يعطيها القمح ووقفت في عمق الصحن تنتظر مجيئه، فإذا بحمامة بيضاء وقمريا مرقطا ينقبان حبات القمح ثم طارا بعدها. فطلبت منها فتاة صغيرة تدعى "راما" أن تفعل مثلها فأعطتها القمح وسألتها الطفلة لماذا طار الحمام وهل سيعود مرة أخرى ؟ فقالت لها بأنهما سيعودان ومعهما أسراب الحمام، وانصرفت "ياما" و عندما وصلت نصف الطريق التفت وراءها فلمحت أسراب الحمام وهي تغطي "راما" وتأكل من يدها وبسمة الشيخ بادية على محياه. كل هذه المواقف التي حدثت في هذا المكان أثرت على "ياما" ونفسيتها وأيقظت شيئا كامنا فيها بين حزن وأسى وحسرة على ما سببته الحرب الصامتة من دمار نفسي وجسدي وقهر وحرقة على فراق الأحبة فلم يبق لها أحد، فحتى البراءة اغتيلت ولم تسلم من أيدي القتلة. وبين فرحة وأمل بعودة أسراب الحمام إلى الصحن وفرحة الشيخ الأبيض بهذا كذلك .

[1] – الرواية، ص: 235

–مريم المجدلية : بعد أن أنهت "ياما" زيارتها لزاوية الشيخ سيدي الخلوي اتجهت نحو كاتدرائية مريم المجدلية. عُرف عن هذه المرأة بأنها رمز للإنسان الخاطئ الذي يتوب، ويتقرب لها الناس في صلواتهم ودعائهم لتقضي لهم حوائجهم. دخلت ياما للكاتدرائية وهي لا تعرف ما سبب مجيئها لم تكن تنوي الصلاة ولا الدعاء لأي أحد. لكن بعد جولة في أرجاء الكنيسة والذعر الذي دب في قلبها خوفا من أن تطالها رصاصة طائشة من هنا أو هناك، وجدت نفسها جالسة في مكان وسط الكنيسة تصلي وتدعو لأخيها بأن يكون بخير وأن يحفظ من كل شر ونسيت أختها كوزيت وهي لا تعلم ما سبب نسيانها. بعد انتهائها من الصلاة طلب منها أحد الأشخاص أن لا تبقى في هذا المكان لأنه خطر عليها، ففي لحظة من اللحظات قد تأتي رصاصة طائشة تنهي حياتها. فهم لا يفرقون بين المسلم أو المسيحي أو أيا كان توجهه.

إن ذهاب "ياما" إلى كل من ساحة الولي الصالح وكاتدرائية مريم المجدلية، ليس مجرد صدفة أو اختيار عبثي، إنما هي علامة تحمل في طياتها رسالة إلى كل المتشددين في الدين والذين يقتلون الأبرياء وينشرون الرعب و الخوف في كل مكان ويخربون البلاد باسم الدين، قالت "ياما": " آلاف الحرائق التي التهمت كل شيء حتى ما تبقى من محبة الناس لبعضهم البعض. لم يكن أحد يهتم لقناعات جاره المسلم أو المسيحي، أو اليهودي، أو الإنسان بكل بساطة. فأصبح لا يفرق بين الخصوصيات الدينية الكبيرة، ولكن يتفنن في الشظايا و التفاصيل "[1]. فيجب على الإنسان أن يبحث عن منطلق في نفسه ليس من بعد ديني محدد وإنما من بعد روحاني إنساني تذوب فيه جميع الأديان، وأنه علينا أن نحترم بعضنا البعض مهما كانت خلفياتنا الدينية ومعتقداتنا.

[1] – الرواية، ص: 245

– الشخصيات الاجتماعية :

الشخصية الاجتماعية	رقم الصفحة
– أستاذ اللغة العربية	ص:18
– المعلم عنترة (مربي الأحصنة)	ص:90/88 /87/85
– عمو ميرو – مراد – (رسام)	ص:146 /157 /175 / 207/178 /176
– عمو جواد (محلل نفساني)	ص: 315 /173 /151 316/
– أعضاء فرقة ديبو جاز	ص: 21/15/13/12
–جويدة (جاد)	ص:125. 129. 131. 134 .135. 173. 181. 208.

– أستاذ اللغة العربية: أثار هذا الأستاذ غضب "ياما"، لأنه طلب من أمها أن تعلمها شيئا آخر غير الكلارينات، فهي في نظره ليس لديها القدرة الكافية للنفخ على هذه الآلة. لكن "ياما" كانت تحبها كثيرا، وأصرت على تحدي أستاذها الذي كان يكره اللغة الفرنسية أيضا، فهو شخصية تدل على الإحباط والتثبيط. فقد جاءته بنص باللغة الفرنسية للموسيقي "هكتور برليوز" يتحدث عن آلة الكلارينات وأثرها العميق في نفس سامعها وعملت على تعلمها وإتقانها لتثبت لأستاذها أنه كان على خطأ لرفضه هذا الأمر. كانت الكلارينات بالنسبة لـ"ياما" هي كل شيء :"كبرت مع

الكلارينات حتى صعب عليَّ الانفصال عنها.كانت وجداني العميق ووسيلتي الانتقامية من الجلافة والموت ومن أستاذ اللغة العربية..."[1].

– **المعلم عنترة:** أثرت هذه الشخصية على حياة رايان كثيرا، وهو يدل على الإنسان الاستغلالي والانتهازي. عمل عنده لسنوات، أحب رايان تربية الأحصنة وكانت هي كل حياته، بعد أن غرق في عالم المخدرات وعملت أسرته على علاجه وإبعاده عنها. لكن هذا المعلم حطم حياته، وأحرق كل آماله وأحلامه، وهذا بإحراقه لحظيرة الأحصنة التي يملكها رايان، لأنه أصبح من منافسيه. فلجأ رايان إلى ارتكاب الجريمة بقتل المعلم عنترة. وبعد هروب طويل أمسكه رجال الشرطة ليقبع وراء القضبان الحديدية ويحاسب على فعلته بعد أن يعالج من المخدرات التي عاد إليها مرة أخرى.

– **عمو ميرو – مراد –** : هو رسام المدينة طلبته "فيرجي" ليرسم لها لوحات تجسد حبيبها "بوريس فيان". قام بالاطلاع على جميع أعماله ليستطيع رسم ملامحه بدقة متناهية وإبراز شخصيته في هذه الصور و البورتريهات. بعد إنهائه لهذه الرسومات وإعجاب "فيرجي" بها، طلبت منه مرة أخرى أن يرسم صورا وهذه المرة يرسمها هي مع حبيبيها "بوريس" ففعل وكانت الصور في غاية الدقة لدرجة إحساس "ياما" بأن أمها عايشت هذا الكاتب فعلا .قالت ياما :"... فجأة ذهلت مما رأيت من صور بالغة الدقة. حتى أني توهمت أن أمي عرفت بالفعل بوريس فيان وكانت حبيبته ..."[2].

– **عمو جواد:** هو محلل نفساني كان يذهب إليه والد "ياما"، كما أنه عمل على معالجة "رايان" من الصدمة النفسية التي تعرض لها بسبب ما خلفته الحرب الصامتة، فعندما كان في الخدمة الوطنية اختُطِف من قبل الإرهاب وقتلوا صديقا له أمامه، فما كان لـ"عمو جواد" سوى أن يعطيه أقراص مهدئة لأن حالته كانت خطيرة. لم تكن "فيرجي" تحب هذا المحلل النفساني فكلما طلب منها "الزبير" أن يأخذها إليه ثارت ثائرتها فهي في اعتقادها أن هو السبب في لجوء "رايان" إلى المخدرات .

[1] – الرواية ، ص: 18

[2] – الرواية ، ص: 182

–أعضاء فرقة ديبو جاز : كانت هذه الفرقة محبة للحياة، أعضاءها شباب طموحين يأملون في مستقبل أفضل لهم، فسعوا إلى تغلب كل الظروف القاسية التي تحيط بهم. فهذه الفرقة هي المتنفس الوحيد ل"ياما"، فكلما شعرت بالحزن والكآبة والقلق ذهبت لهم لتنسى همومها وأحزانها .

–جاد: هي صديقة "ياما" ومساعدتها في العمل في الصيدلية.كان لها الدور الكبير في حياتها. استطاعت هي و"ياما" أن تبعث الحياة في الصيدلية من جديد، عملوا على أن تكون الأدوية التي يقدمونها للمرضى ذات نوعية جيدة وموثوق في مصدرها، وذلك بإجراء تحاليل عليها قبل تقديمها. لأن جل الأدوية أصبحت مغشوشة ولا تطابق المعايير وهذا بسيطرة مافيا الأدوية الذي همهم الوحيد الربح السريع. فقد كان انشغالها بالصيدلية وهمومها منقذها من أحزانها وآلامها وما خلفته الحرب الصامتة من ظلم وقهر، "لولا الصيدلية وصديقتي جاد لانهار كل شيء"[1].كما وقفت إلى جانبها في مرض أمها وكانت تزورها من حين لآخر. فقد وجدت في "جاد" العون والوفاء والأمل في الحياة "كنت سأنهار لولا جاد وأهلها وأخوها ماسي"[2].

– الشخصيات الرمزية :

وردت العديد من الشخصيات الرمزية في الرواية، التي كان لها الأثر الكبير على أحداثها. فقد ساد الرواية جو الحزن والرعب والخوف والأسى، يتخلله جو الحب والأمل والتفاؤل بحياة مليئة بالأمن والسلم والوفاء واحترام الناس لبعضهم البعض مهما كانت خلفياتهم. فأبرز الشخصيات المجازية هي الحب، الظل، السلطة.

–الظل: إن الظل عدوه النور فبوجود الضوء يختفي الظل، تقول "فيرجي" بأن: "...مجرد ظلال تأتي عابرة ثم سرعان ما تنسحب وتموت في الضوء. ظلال عدوها الأساسي النور"[3]. خلفت الحرب الصامتة جرحا رهيبا وخوفا في قلوب الناس، فأصبحوا لا يأتمنون حتى ظلهم. ف"فيرجي" فضلت

[1] – الرواية، ص: 297

[2] – الرواية، ص:214 .

[3] – الرواية، ص : 153 .

العزلة والبقاء في البيت بعد موت زوجها خوفا من أن تأتيها رصاصة طائشة، فقد انفصلت عن الواقع وعاشت وهماً ظل لصيقها إلى أن ماتت، وهو عشقها لكاتب روائي قد مات يوم ولدت، واعتبارها له بأنه الرجل الذي عوضها ما كانت تريده من زوجها. فهو بالنسبة لها كل شيء،" –ماما بوريس مجرد ...،–لا هو ليس ظلا ،هو كل شيء"[1].كما أنها كانت دائما تتخيل بأن ظلالا تلاحقها من فوق السطوح فرفضت الخروج حتى لفناء البيت، وما هي إلا ظلال الحرب الصامتة مازلت قابعة في تفكيرها ونفسها.

لم تسلم "ياما" كذلك من مخلفات الحرب الصامتة، فقد حاولت هي أيضا الهروب من هموم الواقع المؤلم، فقدت أباها ثم صديقها "ديف" وأخاها رايان وأختها كوزيت التي هاجرت خارج الوطن ولم تعد تسأل عنها، وبعد هذا كله رحلت أمها لتجد نفسها في أحضان الشبكة الافتراضية فأحبت كاتبا مسرحيا وعاشت معه حبا افتراضيا لثلاث سنوات تنتظر تحقيق هذا الحب في الواقع. كانت"ياما" كلما شعرت بالحزن و الألم والوحدة، تسبح في أعماق الفيسبوك لتجد من يضمد جراحها ويلملم أحزانها. كان فاوست دائما يتحادث مع "ياما" ويهتم بهمومها وأحزانها وكلما رأته يكتب لأخريات كلمات الحب والعشق ثارت ثائرتها وغارت منهن فهو بالنسبة لها هو كل شيء ولها وحدها، على الرغم من أن أمها كانت دائما تطلب منها الابتعاد عن هذا الوهم وأنه مجرد ظل قالت لها :" متى تعرفين أنك تحتاجين إلى رجل تاع الصح، وليس إلى صورة ..."[2] .كما قالت لها أمها أيضا :"في رأسك اليقين الوحيد هو أنه رجل الغياب لا أكثر. ظل. لون. ولا شيء آخر"[3] وبالفعل عاشت "ياما" مع ظل حبيب لم تعرف عنه أي شيء. بالإضافة إلى أن الحرب الصامتة عششت في نفسها ولم تفارقها فعند زيارتها للكنيسة كانت تظن بأن ظلالا تلاحقها من مكان لآخر :"في كل مرة تملأني ظلال الحرب الصامتة. ركبني حقيقة خوف غريب عندما رأيت ظلالا أخرى تقفز على أعالي الكنيسة

[1] – الرواية ، ص: 169 .

[2] – الرواية ،ص: 153 .

[3] – الرواية ،ص : 383 .

مثل طيور الشؤم ...أغمضت عيني ينتابني أحيانا الإحساس بأنه لا رصاص في المدينة، إلا ما هو موجود في دماغي، أي ما أخزنه من أصداء الحرب الأهلية التي انتهت قبل زمن ليس بالقليل، ولا تزال مستمرة فيَّ."[1]

-الحب: تجسدت شخصية الحب في الرواية من خلال عدة علاقات بين الشخصيات ومن بينها علاقة الحب بين "فيرجي" و"بوريس فيان " التي أدت بها إلى انفصام في الشخصية، فقد أحبته كثيرا وتراه بأنه هو كل شيء. في المقابل كرهت زوجها "سي الزبير" لأنه لم يكن يهتم بها وبانشغالاتها ودائما مشغول بعمله وتظن بأنه يخونها مع سكرتيرته اليابانية. وبهذا عملت على إزاحة "سي الزبير" من حياتها وكل ما يتعلق به، وتطلق العنان لحب كاتب روائي مات يوم ولدت. لتكون نهايتها الجنون وبعدها الموت. فالمحب عندما يقع في الحب "يصبح إنسانا غير عادي، فهو يعيش في عالم خاص به لا يرى فيه إلا محبوبه وخياله. يصبح أفقا محدودا، بل رقعة محدودة يملؤها المحبوب والفكر فيه والتأمل في جماله ...ما يجعل المحب ينطوي على نفسه، فالمحبوب كل همه وفكره وشغله. يدفع ذلك المحب إلى أن يعيش في عزلة عن مجتمعه."[2]

كذلك "ياما" عاشت علاقة حب مع"ديف" الذي كان عازفا في فرقة ديبو جاز. ليقْتَل أمامها على جسر العشاق ليضاف إلى سكان مقبرتها. لتجد نفسها بعد هذا واقعة في حب افتراضي تُمَني نفسها أنه سيتحقق يوما ما، فتعلقت به تعلقا شديدا. قالت "ياما" يبدو أن الحب مثل الحرب، يمنحنا الكثير ويسرق منا خلسة، أكثر مما يمنحنا. الحرب تسرق العمر دفعة واحدة و الحب يقسطها حتى يسهل عليه بلعها. سرق مني فاوست حاسة القراءة التي كبرتُ عليها. نهب راحتي الداخلية واستولى بسلطانه الخفيّ عليّ."[3] كانت نهاية هذا الحب الفشل والموت، فـ"ياما" لم تلتق بـ"فاوست" الذي كانت تحادثه لأنه لم يكن هو نفسه الشخص الذي تتصوره.

[1] - الرواية، ص: 274-275

[2] -شوقي ضيف: الحب العذري عند العرب، دار نوبار للطباعة، شبرا، ط1، 1999، ص:16-17

[3] - الرواية، ص: 246

-السلطة: تمثلت شخصية السلطة في ردود الأفعال تجاه ما يحدث في البلاد من قتل ودمار. فقد حاولت السلطة التغطية على الأوضاع وإبراز للعالم ولأبنائها المقيمين بالخارج أن الجزائر بخير وأنه يعم فيها الأمن والسلم و الاستقرار. ولكن الوضع عكس هذا، ففي كل مرة يقتل شخص في مكان ما ومن بينهم "سي الزبير " والد "ياما" الذي قتل أمام منزله ولكن حاولت السلطة تزوير الحقائق بأن طلبت من ابنته أن تصرح بأن والدها مات بسكتة قلبية وليس برصاص، ولكنها رفضت، قالت "فغرت فمي من شدة الدهشة. هل يمكن أن يكون الكذب الرسمي إلى هذا الحد؟ حتى في الكذب ليسوا أذكياء أبدا."[1] سردت لنا "ياما' ما دار بينها وبين الشرطة من حوار حول مقتل والدها :"والدك لم يقتل إنما أصيب بوعكة صحية، لو وجد وقتها من يسعفه لما مات ...نريدك أن توقعي على الإفادة الجديدة لأنك الشاهد المباشر...لن أقتل والدي مرة ثانية. أما السياحة والأمان، كل شيء ظاهر والحمد لله ."[2]

[1] - الرواية ، ص: 122

[2] - الرواية ، ص : 123-124

2-الشخصيات التكرارية :

عندما تكون النفس منكسرة الخاطر، مقهورة، تبحث عن من يلملم أنفاسها، تلجأ دائما إلى الحلم تسبح فيه باحثة عن أمل، يشعرها بأن الحياة جميلة وتهرب من هموم واقعها. وكذلك ترجع الذاكرة إلى زمن مضى، إما ذكريات سارة، تتمنى النفس أن تعيشها مرة أخرى، أو ذكريات أليمة تحاول نسيانها ومحوها من الذاكرة .وهذا ما حدث مع "ياما" بسبب ما خلفته الحرب الصامتة في نفسها .فمن أبرز الشخصيات التي كانت "ياما" تحلم بها وتتذكرها دائما هي: "فيرجي"، "فاوست" ،"ديف".

تقول "ياما" عن الحلم بأنه:"كان دائما منقذي أعيش به عندما تنغلق في وجهي كل الأبواب القاسية."[1] كانت يوما بعد يوم تزداد حبا لفاوست وتعلقا به، ولأنه لم يكن حقيقة أمامها وطال العهد بينهما، كان مجرد صورة وكلمات .فكان هذا التعلق يؤدي بها إلى الغرق في الأحلام وتخيل نفسها أنها مرتمية بين أحضانه، تستمتع بكل لحظة هي فيها وتتمنى أن لا تنقضي هذه اللحظات ولكن سرعان ما تجد نفسها قد استيقظت من غفوتها الجميلة، أسيرت الأحزان والآلام. سردت لنا "ياما" حلمها الذي رأته لحظة إغفائها :" أمشي على أرض خضراء مثل سماء ربيعية. كنت حافية القدمين، ممتلئة القلب، وشبه عارية. كنت في فضاء مبهم بلا حدود. مليء بالماء....تنتابني دفعة واحدة آلاف الفراشات. أشعر بنعومتها وهي تصفق بأجنحتها الهشة عند عيني لكي تمتص نومي...أرى ألوانها الزاهية وهي تطرز داخلي وتغطي جسدي كله...يااااااه كم تشبهني هذه الفراشات المنزلقة من بين أصابعي وقلبي و ذاكرتي."[2] إذاً كانت "ياما" تهرب دائما نحو الأحلام علها تجد من يعيد لها ساعاتها المسروقة التي أخذتها منها الحرب الصامتة.

كما كانت "ياما" تسترجع ذكرياتها التي قضتها مع "ديف"، وبخاصة عندما تزور فرقة "ديبو جاز" الذي كان عازفا فيها وترى قيثارته المعلقة. فتتذكر وجهه الطفولي المليء بالحياة وكيف قضت معه أيام الشباب على جسر العشاق وأمام البحر، وكيف كان دائما يطلب منها أن تكون واقعية وتعيش

[1] - الرواية ،ص: .381 .

[2] - الرواية ، ص: 58- 59 .

اللحظة التي هي فيها وتبتعد عن المثالية الزائفة. سلبته منها الحرب الصامتة وهما على جسر العشاق فكان أحد سكان مقبرتها .

شاهدت "ياما" أمها "فيرجي" في الحلم جاءتها تطلب منها أن تزور الولي الصالح "سيدي الخلوي" وتعزيه وتعتذر منه لأنها لم تزره منذ مدة طويلة. فكان لهذا الحلم تأثير كبير في "ياما" وخاصة بعدما نفذت ما طلبته منها أمها وزارت الولي الصالح.

الفصل الثالث:

"مواصفـــات الشخصيـــة"

1- دال الشخصيـــة

2- مدلول الشخصيـــة

إن الروائي عند كتابته للرواية، يعطي اهتماما كبيرا لتقديمه للشخصيات، سواء في تسميتها أو ما تتصف به من مواصفات داخلية وخارجية. لأن هذا كله يبرز لنا ما تحمله الشخصيات من أفكار ورؤى وما تحاول إيصاله للقارئ.

1-دال الشخصية:

إن الكاتب الروائي لا يعطي اسما لشخصية ما هكذا اعتباطيا أو عشوائيا، لأن كل اسم يحمل دلالات معينة ويوحي بشخصية ما. فاسم الشخص الشخصي هو تمثيل حقيقي له، واستحضار خواص الشيء من خلال السمة، تعني عملية خلق ذهني ترافقها أحاسيس وتخيلات واسعة توحي بطاقة شبه سحرية للكلمة ذاتها.[1] ويطلق عليه "رولان بارت" بـ أمير الدوال.[2] عرّفت بطلة الرواية الاسم بأنه: "خيمياء غريبة من الصعب فهمها بالحواس العادية."[3]

-ياما (مارغريت):

بطلة الرواية، اسمها هو جزء من اسم مريم. أباها تعلق بامرأة سكنت روحه "مريم"، فعندما جاءه توأمان اقتسم هذا الاسم بينهما "ماریاما"، فسمى الأولى "ماريا" وسمى الثانية "ياما". وقد أعجبها هذا الاسم وتقول بأنه موضوع على مقاسها: "أنا أحب اسم ياما ويناسبني جدا. فيه عطر آسيوي "yama" غريب، أحبه جدا. أشعر بأن الاسم جميل وموضوع على مقاسي."[4]

ياما هي قارئة نهمة للأعمال الروائية، فتعلقت بشخصياتها وأسمائهم. فمارست لعبة الأسماء على كل من حولها. انتقلت هذه اللعبة إلى حبيبها "فاوست" الذي غير اسمها هي أيضا ،فأطلق عليها اسم "مارغريت" وينايها "ماغي" اختصاراً. رأى فيها منقذته الطيبة من مخالب الشيطان مفيستوفيليس. وهي لا تعلم كيف ومتى أنقذته بالضبط. "مارغريت" هي الفتاة التي أحبها "فاوست"

[1] - ينظر: شرحبيل إبراهيم أحمد المحاسنة: بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز الروائية دراسة في ضوء المناهج الحديثة، رسالة دكتوراه، جامعة مؤته 2007، ص: 171 .

[2] - أحمد شعث: بناء الشخصية في رواية "الحواف" لعزت الغزاوي، ص: 3 .

[3] - الرواية، ص: 79 .

[4] - الرواية، ص: 100 .

في المسرحية التي كتبها "غوته". ترى ياما في هذه الشخصية وفاء غريزيا سلبيا لا تحبه. فهي تظل معلقة على نبض من تحب حتى ولو كان متقطعا ومؤلما.

إن القارئ لقصة هذه البطلة يحس نفسه كأنه في عمق التراجيديا، لما عاشته من حياة مأساوية من قهر وظلم وحرمان. وحتى الحبيب الذي علقت آمالها عليه وكانت تحلم دائما بلقائه، وأن تراه حقيقة مجسدة أمامها من لحم ودم، لم يكن سوى وهم وكلمات وحروف أسكتت جراحاتها وآلامها لثلاث سنوات وعشرة أيام فقط. كانت "ياما" هشة من الداخل كفراشة يسهل سحقها. فبمجرد رؤيتها لفتيات يغازلن حبيبها في الفيسبوك تثور ثائرتها وتنتابها الغيرة، حتى كادت في مرة من المرات أن تقتل امرأة بريئة اسمها "ماسة"، قرأت في بريدها الفيسبوكي كلمات مجاملة لفاوست. فظنت أنها ستسرق منها حبيبها الذي هو كل شيء في حياتها، وأنها ستوقظها من حلم جميل لا تريده أن ينتهي. فبدونه لا معنى للحياة ولا قيمة لها. لكن بعد الشجار الذي دار بينهما في مكان عمل هذه المرأة أدركت مدى الهوة الكبيرة الفاصلة بينها وبين الواقع الحقيقي التي وصلت إليها، بسبب تعلقها بهذا الشخص الافتراضي.

-فادي (فاوست):

هو كاتب مسرحي، يعيش في إسبانيا بعيدا عن وطنه منذ عشر سنوات من بدء الحرب الأهلية. تعرفت عليه "ياما" في الفيسبوك وتتواصل معه دائما.

يعني هذا الاسم في القاموس:"يفدي الأسير بالمال"[1]. فهو بمعنى الفداء والإنقاذ و التضحية بالنفس من أجل الآخرين.

أطلقت عليه "ياما" اسم "فاوست" وهو الذي باع نفسه للشيطان مفيستوفيليس مقابل أن يحقق له كل ما يريده. فبمرور أحداث الرواية وتطورها نلحظ غياب الاسم الأول "فادي" وسطوة الاسم الثاني "فاوست" وهذا لأنه انطبقت عليه هذه الشخصية. فهناك تشابه وتوافق بينه وبين شخصية "فاوست" في مسرحية "غوته". ففي بادئ الأمر كان يظهر لـ "ياما" أنه عائد إلى الوطن من أجلها

[1]- عبود أحمد الخزرجي : أسماؤنا أسرارها ومعانيها، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت-لبنان، ط5، 2002، ص: 494.

هي فقط ليعوضها سنوات الوحدة والظلم التي عاشتها، وسيكون لها وحدها، وأنه لن يقبل للدولة أن تستغله لمصالحها.ولكن بعودته تبين لها العكس، فالدولة هي مفيستوفيليس وأن "فاوست" (فادي) باع نفسه للدولة واستسلم لإغواءتها ليكون وسيلة لتسيير سياساتها. وأنها هي أيضا باعت نفسها للشيطان باستسلامها لهذا الحبيب الافتراضي، طيلة هذه المدة رغم تحذير أمها لها بالابتعاد عن هذا الوهم وأنه ظل لا أكثر. فعند اللقاء به اكتشفت أنه شخص آخر لا علاقة له بالفيسبوك، فالذي كانت تحادثه هو ابن عمه يتقمص شخصيته اسمه"رحيم" .

حملت "ياما" معها "777" رسالة كانت قد كتبتها لـ "فاوست" منذ معرفتها له، وكانت تنوي أن تقدمها له عند عودته. ففي كل مرة تشعر فيها بالحزن والألم والاشتياق الكبير للقاء حبيبها، تكتب رسالة؛ تبث فيها شجنها وحبها وما فعل بها هذا الحبيب الذي أعاد الحياة لفراشة كانت قد احترقت وتبددت ألوانها، ولكنها لا ترسلها إليه، وترمي بها في عمق درجها السري.

بعد اكتشافها للحقيقة والصدمة التي تلقتها، وفي طريق عودتها إلى البيت أحرقت هاته الرسائل في مفرغة، ومحت اسمه من الفيسبوك وبعثت به إلى فراغات جحيم مملكة مارك زوكيربيرغ، وقالت كلمتها الأخيرة: "إلى الجحيم فاوست و مفيستوفيليس"[1] وبهذا تكون "ياما" قد تنصلت من اسمها المستعار "مارغريت"، بعد أن لازمها لمدة طويلة.

-الزبير (زوربا):

والد "ياما"، خبير صيدلاني عمل مع العديد من المخابر منها مخبر بريستول مبير الأمريكية قبل إفلاسها، ومخابر صيدال. اسم "زبير" هو:"تصغير زبر أي قوي"[2]. فـ "ياما" لم يعجبها هذا الاسم لأنه في نظرها محارب صحراوي قاسي القلب و الروح، وهو كذلك لم يكن مقتنع به. فأعطته اسم "زوربا" وهو بطل رواية كتبها "نيكوس كزانتزاكي". فهي لم تكن تريد لأباها حياة الحروب والدماء والقتل وإنما أن يستمتع بالحياة وعبثيتها وأن يعيش طويلا، مثل "زوربا" الذي كان محبا للحياة عاشقا لها. لكن القدر لم يدعه يعمر طويلا، فبسبب عناده ورفضه للعمل مع مخابر السلام لتصنيع الأدوية لأنهم

[1]- الرواية، ص: 496 .

[2]- حنّا نصر الحي: قاموس الأسماء العربية و المعربة وتفسير معانيها، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط3، 1424/2003، ص: 41.

لا يعملون وفق المعايير المطلوبة، فعمل على فضح جرائمهم وأعمالهم فقاموا أولا بحرق صيدليته ومخزن الأدوية، ولأنه بقي مصرا على عدم كتم مخالفاتهم ومعاقبة من كان وراء هذا الفعل، قبضوا على أنفاسه بكاتم صوت، فأردوه قتيلا عند عتبة بيته بينما كان يودع ابنته "ياما".

كانت "ياما" صائبة في إطلاقها اسم "زوربا" على أباها لأنه محب للحياة، يتصف بالحنان وقلبه الرقيق الذي يشبه قلب حمامة.

-فريجة (فيرجي) :

والدة ياما، كانت مدرسة لغة فرنسية في مدرسة ألكسندر دوما. لكن بعد وفاة زوجها خافت واعتزلت التدريس ومكثت في بيتها، قررت أن لا تخرج منه إلا ميتة. يوحي اسمها بالفرج و السرور. كانت مولعة كثيرا بقراءة الروايات و المسرحيات للعديد من الأدباء والكُتاب، وبخاصة الكاتبة البريطانية "فرجينيا وولف" و"بوريس فيان".

تناديها ابنتها "ياما" -وهي المولعة بأسماء الأدباء وإطلاقها على من حولها - بـ"فيرجي" اختصارا لفرجينيا. كانت ترفض في البداية هذا الاسم، ولكن بمرور الوقت ارتضته ولم تبد أي اعتراض. كان رفضها لاسم "فيرجي" خوفا منها أن تكون نهايتها مثل نهاية الكاتبة "فرجينيا". فرغم أنها صبت اهتمامها بالكاتب "بوريس فيان" وأعطته كل حياتها، إلى أن غرقت في نهر الجنون بسبب الوهم الذي أصابها تجاه هذا الكاتب والإفراط في حبه والوله به، إلى أن قبض الموت أنفاسها. وبهذا تكون نهايتها شبيهة بنهاية "فرجينيا"، كانت"ياما" محقة عندما أطلقت عليها هذا الاسم.

-رايان:

هو أخو "ياما"، شاب طموح، عصفت به رياح الحرب الصامتة وطوحت به ليغرق في المخدرات والجريمة، ومن بعدها وراء القضبان. يدل اسم "رايان" على الارتواء والامتلاء.[1] ولكن حياة هذا الشاب تدل على غير ذلك، فقد عاش وحيدا طرده أباه بعد أن حاول اغتصاب أخته "كوزيت". فشل في تحقيق حلمه أن يكون مربي أحصنة. لم يجد الدفء والحنان الأسري. أثر فيه موت صديقه

[1] -ينظر: المرجع السابق، ص: 41

"إسماعيل" الذي ذبح أمام عينيه عندما كان يؤدي الخدمة الوطنية واختطفه الإرهاب. كما أنه لم يُعرف مصيره في نهاية الرواية بعد هروبه من السجن إثر الحريق الذي شب فيه،ينادونه في السجن "السبعي" أي السبع سبعات.

-ماريا (كوزيت):

التوأم الثاني لـ "ياما"، هاجرت البلاد إلى مونتريال بسبب ما يحدث من دمار وقتل وعنف. فهي لم تتحمل هذه الظروف الصعبة، وبخاصة بعدما حدث لها مع أخوها "رايان" الذي حاول اغتصابها بسبب مفعول المخدرات لتعطيه النقود. فرغم هذا الفعل إلا أن أمها فضلت ابنها على ابنتها فلم يرضيها هذا.

"ياما" هي التي أسمتها "كوزيت" استوحته من رواية "البؤساء" لـ "فكتور هيجو". لأن حياتها شبيهة بحياة البطلة لهذه الرواية. فـ"كوزيت" عندما كانت فتاة صغيرة عاشت حياة تعسة وشقاء وعندما كبرت أحبها شاب وتزوجها وأنقذها من الجحيم الذي كانت فيه.[1] فكذلك "كوزيت" عاشت بعيدة عن أهلها ووطنها وأحبت رجلا اسمه "توما" وتزوجته ولكنها لم تدم علاقتها معه. لم تعد تسأل عن أهلها وعن أحوالهم فهي تعاني من أزمة الانتماء تنكرت لكل ما لها صلة به.

بعد التحليل الذي قمنا به لأسماء الشخصيات نلحظ أن الكاتب استخدم لعبة الإزاحة والإحلال وهذا بإزاحة كل اسم عربي باسم آخر غربي. نجحت "ياما" في تغيير أسماء من حولها فقد انطبق كل اسم على المسمى. كان تأثير قراءة ومطالعة الكتب الأدبية من روايات ومسرحيات، باد على فكر وثقافة البطلة "ياما".

[1] -فيكتور هيجو: البؤساء، تر: سليم خليل قهوجي، دار الجيل، (د-ط)، (د-ت)، ص:9-10

2-مدلول الشخصية:

الواصف	الموصوف	محتوى الوصف	الصفحة
ياما	ياما	-كنت جد متشنجة	10
		-بعد محاولات يائسة، يكون قد تجمد فيها دمي وتحول إلى قطعة ثلج من شدة الخوف الذي يجتاحني كليا.	10
		-يدي صغيرتان	18
		-كنت متعبة وسعيدة في داخلي	24
		-أصبحت هشة جدا لدرجة أني لم أعرف نفسي	26
		-بكيت بمرارة مع ديف	31
		-كنت منكسرة	33
		-خوف غريب يعتريني	41
		-تعبت كثيرا	44
		-أشعر بحرقة داخلية	49
		-أشعر بحزن ثقيل	50
		-طفلة لسانها يسبقها دائما	55
		-قلبي الصغير هش	56
		-عيني المشتعلتين بالحيرة	57
		-أشعر بثقل في كل حواسي. لا أستوعب شيئا. متعبة جدا	58
		-نظري المتعب والمرهق من نوم أصبح يستعصي عليَّ...	59
		-كنت هشة ومثقلة بشيء غريب ...	61
		-أكلتني أصابعي القلقة التي جفت على مدار السنوات	68
		-أنا أتدحرج في صمت الشوارع، مفرغة الداخل	71
		-أنا ممتلئة بشعور من الغبطة	71
		-متعبة القلب، مرهقة الروح، متلاشية مثل غيمة مهجورة.	75

		-مهبولة على البرتقال	78
		-قارئة مستميتة في أبجدياتها المبهمة والخبيئة بين أسطرها	78
		-بي نزعة طاغية لرفض المسلمات والشك في صحتها	79
		-مصابة بداء التدقيق والقراءة	80
		-امرأة عاشقة للروايات والموسيقا	80
		-الكثير من طباعي ليست جيدة الغيرة والنرفزة	81
		-أنا لم أقتل بعوضة في حياتي على الرغم من أني أكره هذا الحيوان	94
		-عاجزة عن قتل حشرة	95
		-تصلب قلبي قليلا	97
		-أفضل السقوط مرة واحدة والتشظي نهائيا	112
		-أبدو له أكثر رزانة وأكثر هشاشة من أختي ماريا	117
		-ورثت كل صفات الهبال من أمي والاستقامة والنية الطيبة من أبي	117
		-كان رأسي مغلقا في قلمونة الجلابية وضعت على فمي شالا طوارقيا أزرق	119
		-أصل عائلتنا من تلمسان	130
		- لم أكن مرتاحة لتحولات أمي المتسارعة	140
		- رأسي الذي يكاد ينغلق بسبب الشقيقة	159
		-كان شعوري بالهزيمة كبيرا	
		-بكيت طويلا في عزلتي المرة	179
		-كنت داخل ريح قاسية كانت تدفع بي نحو الثقب الأسود...كنت أقاوم...	180
		-كنت نجمة محروقة	180
		-امتلأ دماغي بالبارود والرماد صرخت بأعلى صوتي قابضة على رأسي لكي لا ينفجر	185

		-أعود منكسرة	187
		-كنت أموت مثل حبات المطر	204
		-أحب البحر	224
		-لساني الطويل لم يبق لي أصدقاء كثيرين	259
		-شعرت بفراغ كبير يملأ داخلي بشيء يشبه الضباب	300
		-كنت في حالة أخرى أكبر مني هستيريا	335
		-أشتهي عندما تهب الرياح وأنا على حوافه أن أغمض عيني وأطير أحلق حيث لا حدود لهبلي وجنوني	378
		-منكسرة من فقدان ديف الذي فضل صداقتي على حبي	384
		-أشعر بالغبن	422
		-ألبس كاب سوداء وقبعة حمراء وكوفية بيضاء ناصعة مثل الثلج ولباسا تحتيا بلون بنفسجي يتماوج بين الفاتح والغميق	422
		-كان قلبي يردح في صدري	460
		-انتابتني نوبة من الخجل احمر لها وجهي بقوة	467
		-كنت متماسكة بقوة	476
		-أغمضت عيني من شدة الألم	478
		-وحيدة بيتم قاتل	480
		-في الأعماق كنت منهكة	486
		-كانت هشاشتي مصابة في الصميم	491
		-شيء مثل النور يكبر داخلي	498
		-أنضح بابتسامة سكنت فجأة دمي ووجهي	503
ياما	ديف	-كان ديف مثل فراشة عندما احترق لم يخلف وراءه إلا ظلالا هاربة....	13
		-كان أنشطنا	16
		-لم يكن أكثر من طفل عاشق لكل شيء	29

		-ظل صامتا طوال الرحلة ...عندما تكلم كان مقهورا.	31
		-شعرت بنعومة أصابعه وهي تتعمق في شعري وبحرارة قلبه ودمعه	32
		-تمتم وهو يرسم ابتسامة هاربة ...	32
		-كان يومها حزينا	33
		-هو جزائري فقط	38
		-كان متفتحا بشكل يتجاوز أنانيتي العاطفية	
		-برغماتي إلى أقصى الحدود	40
		-أشرقت ابتسامته التي تنسحب دائما إلى الجهة اليسرى	200
		-متلاعبا بحركة عينيه وملامحه، باستغراب ساخر	201
		-كان ديف طيبا وصريحا مثل طفل	386
ياما	صفية	-عازفة البيانو صفية أو صافو ذات الصوت الشجي	14
		-كان صوتها جميلا	390
ياما	عمي موحا	-العازف العجوز	
		-أول ما رأى البيانو شعر بسعادة كبيرة	15
ياما	فريجة (فيرجي)	-أمي برجوازية في كل شيء في مخها في كلامها في حركات أصابعها وهندامها	16
		-كانت تشبه مدام بوفاري، بل كانت استمرارا لمحنتها	80
		-كانت أكثرنا هشاشة وتضررا	
		-مقتل والدي كسرها في العمق	126
		-كانت فيرجي منتشية في هذا الصباح	137
		-أصبحت هشة إلى درجة كبيرة	137
		-طيبة	137
		-مولعة بعمق بحياة فيرجينيا وولف	139
		-تنتابها لحظات سهو غريبة تكون فيها خارج المدارات	140
		-كانت جميلة وأنيقة. امرأة حقيقية. تشبه نساء القرن	

		التاسع عشر اللواتي صورهن دولاكروا في بيوتهن. كل	
		المقاييس الجمالية: مدورة، جميلة، ملامح طفولية، عينان	144-
		تبرقان بنشوى الحياة.	145
		-كانت كل يوم تنزلق نحو الجنون بخطوة	145
		-أصبح بوريس فيان حقيقتها الوحيدة	146
		-تنتفض أمي من ركن المطبخ	152
		-تدور على نفسها كراقصة شرقية تستعرض مفاتنها	154
		-تنظر ماما فيرجي إلي بعينين فارغتين	
		-عندما كانت تدرس اللغة الفرنسية ...كانت عيناها	156
		تبرقان ذكاء ورغبة في الحياة.	
		-ترسم ابتسامة في عينيها وتفاصيل وجهها	156
		-حالة أمي كل يوم تتدهور قليلا	157
		-لأول مرة أرى إشراقة السعادة والذكاء ترتسم في عيني أمي	160
		-ظلت فيرجي طوال اليوم منتشية بلوحة بوريس فيان	163
		الطولية وبامرأة الظل التي تشبهها	
		-ممتدة ككتلة بلا روح عيناها حمراوان مرتشقتان في الفراغ	167
		-كانت تبكي بقوة	167
		-نظرت إلي مثبتة عينيها اللتين بدتا فارغتين كعيني ميت في	168
		عيني. رأيت بياضا فيهما ...	
		-التفتت نحوي من جديد بعينين متعبتين وأكثر فراغا ...	169
		-كانت في حالة شبه هستيرية	171
		- لم يكن صدرها دافئا، كان باردا كشاهدة قبر	172
		-كانت تتجه نحو انفصام نهائي في الشخصية	173
		-تمسح الحمرة التي وضعتها على خديها وشفتيها	175
		-أصيبت بلوثة وجنون بوريس فيان	177
		-استغربت من أمي المنفعلة والغاضبة دوما. كانت تنصاع	

		له كملاك مدجّن.	179
		-كانت بشوشة ومبتسمة وفرحة وسلام ما يملأ عينيها	181
		-كانت سعادة فيرجي كبيرة وهي ترى وهمها أمامها يتجسد	182
		-جميلة أمي كلها	183
		-فرغت عيناها من أي نور صمتت كطفل خائف	185
		-أصبحت تنسى كثيرا	192
		-كانت شاحبة جدا	196
		-قامت بتثاقل	196
		-شعرها الأحمر الذي لم يفقد شيئا من ألقه، قد انحل وتبعثر على كتفيها	196
		-ظهرها الذي انعكف قليلا إلى الأمام ولم يفقد الكثير من استقامته	196
		-سمعت صوتها الحنون لأول مرة بكل صفائه وطفولته المقهورة	196
		-كانت في صفاء كامل ومدهش	198
		-تكره الظلمة لا تتحمل السواد	209
		-كانت معلمي الأول في القراءة وحب الأدب وتعلم اللغات	223
		-كانت أسوأ معلم لي	393
		-ارتسم يومها وجه أمي الآخر البشوش الجميل لامرأة تحب الحياة والرقص والفرح	416
ياما	أستاذها	-أستاذي الغبي	17
ياما	جواد (دجو)	- لم يستسلم لقدر الموت اليومي الذي أصابنا جميعا في الصميم.	22
		-وجهه مضيئا ومليئا بالحياة والنور	280

ياما	الزبير	-الرجل المليء بالحياة	24
	(والدها)	-يتدحرج مضرجا عند العتبة	54
		-كان ضحية شيء غامض.	63
		-حزينا ومنكسرا	64
		-يده المرتجفة	64
		-كنت ألمس درجة حزنه العميق الذي اخترق قلبه.	
		-كانت المرارة بادية على كل كلمة تخرج من فمه.	65
		-كان وجه بابا زوربا مثل قطعة حديد يجاهد حرائقه كي لا يرفع يده عليه	89
		-عاشقا للحياة	
		-رجل علم واستقامة كلفته حياته	98
		-عينيه المشعتين بنور عشقي غريب	99
		-كان مثلا جادا في حياته وعمله	114
		- لم يكن مصرا على الحياة بأي ثمن	114
		-كان يعرف أكثر من الحد المسموح به معرفته	115
		-ارتسام خط أحمر على جبهته في البداية قبل أن يفيض الدم على وجهه.	115
		-على وجهه حيرة كبيرة	
		-كانت عيناه مفتوحتين	116
		-رأيت العلامة السوداء التي ارتسمت على جبهته والحفرة الخلفية عند مخرج الرصاصة.	123
		- لم يخرج من هذه الدنيا سعيدا كان منكسرا ومهزوما	125
		-ظل مخلصا لعمله	168
		-كان مصرا على الحياة	187
		-أبي كان جميلا وقاسيا مع أمي	413
ياما	فاوست	-يا أجمل عمر	26

		-حواسك عابرة للقارات والبحار	51
		-قهقهات فاوست التي زادت حدة وهي تخترقني راسمة على محياه الجميل وجها أنيقا وناعما وطيبا، مبرزة أسنانا بيضاء جميلة مصطفة كأسنان طفل جميل.	54
		-له نباهة غريبة تقرأ كل شيء حتى في أدق خفاياه.	61
		-موجع حبك وبعدك وقربك وعقلك وجنونك	75
		-معشوق جميل معلق بين حب مدينتين	128
		-يملك سحرا غريبا يهزني بسرعة نحو الأقاصي	217
		-يحولني إلى ريشة في مهب الشوق	217
		-كان وجه فاوست يبدو رائقا	219
		-يعرف فاوست كيف يختار الأشياء الجميلة في الوقت المناسب	219
		- لم يكن مدهشا ولا جميلا ولكنه كان يملك سحرا لم ألمسه عند غيره	224
		- تغير كثيرا منذ بدأت فكرة العودة إلى الوطن	300
		-الرجل الأول الذي سرق طفولتي ليحل محلها شكلا جبارا	338
		-ارتبط كثيرا بأمه في صغره لدرجة التماهي معها	353
		-جاءني الصوت منكسرا ببحة شيقة وحزن ضامر	358
		-كان يومها أنيقا وجميلا	381
		-ساحرا في كل كلمة يقولها، مهبول وعاشق للحياة بكل قسوتها	383
		-رأيت في عينيه لذة عشقية غريبة تشبه خزرة نارسيس	449
		-كان يرتدي طاقما خفيفا أبيض قليلا	454
		-لمعت عيناه العاشقتان بنور حاد	465
فاوست	فاوست	-أنا أحب الخريف	26
		-أنا متعب جدا	47

فاوست	ياما	-أنت متعبة اليوم	27
		-يا غيورة	36
		-حبيبتي، عمري، حنيني	36
		-أنت قلبي وحبيبتي	48
الزبير	مافيا الأدوية	-أصبحوا ذئابا واختلطوا مع الضباع	64
ياما	سيرين	-المولعة بأحلامها الوردية والجنسية	82
ياما	رايان	-فشل في كل شيء	
		-احترق مثل فراشة ذهبت نحو النار بعينين مفتوحتين	
		- لم ينجح في دراسته بسبب منزلق المخدرات	
		-محبا وعاشقا للأحصنة	85
		-بدا كأنه سائح هولندي يستعد لسفرة ستمتد طويلا	87
		-عاد إلى البيت منهكا ومتعبا وشكله غير مريح كأنه كان يبيت في الشوارع	
		-عيناه حمراوان باستمرار	
		-عينان حمراوان وطاقة تدميرية مخيفة	
		-أحب شخصيته الحنونة والجادة التي لا تريد أن ترتهن لأي كان ولا تستسلم	88
		-يعود في بعض المرات منتشيا، وفي بعضها الآخر منكسرا وحزينا	89
		-التفت نحوي بعينين حمراوين معرقتين	89
		-يرتجف وريق أصفر ينزل من فمه	
		- لم أعرف رايان الجميل والعاشق والباسم	90
		-ظل فاغرا فمه في	187
		-أسنانه كانت صفراء وتخرمت نهائيا	187
		-نظر إلي بحزن شقي	187
		-كان يصرخ بقوة ...كان نحيفا ومنكسرا، ومنحنيا إلى	

		الأمام. ولو أن وجهه على الرغم من اصفراره، والزغب الذي عليه، ظلت به بعض الإشراقات الخفية. -منكسر ومهدود كليا -ضحكة رايان في عز شبابه وعنفوانه، مشرقة، ترسم على خديه غمازتين جميلتين -كان يعاني من انهيار عصبي حاد بسبب الحاجة إلى المخدرات - كان جميلا ورشيقا وهشا إلى أقصى الحدود	188 194 268 309 309
ياما	رجل	-خرج غاضبا	92
ياما	الزبير بن العوام	-عاش 63عاما -أسلم وعمره خمس عشرة سنة -شجاعته كانت استثنائية -كان من الستة أصحاب الشورى -من أمهر وأفضل الفرسان في زمانه	98
سيرين	ياما	-طيبتك الداخلية أقوى من العفريت الذي يركبك -أنت جميلة أنت فتنة	102
ياما	ماسينيسا	-جميلا وطيبا -جاد جدا ومستقيم إلى أقصى الحدود	124 295
ماسينيسا	الضابط	-هو الكبير ولكنه غبي	124
ياما	الضابط	-كان الضابط غبيا ومغلقا -نظر إلي الضابط شزرا	124
ياما	جويدة	-خريجة الصيدلة قبل ثلاث سنوات -المتقاعدة في سن السابعة والعشرين من عمرها	129
فريجة	فريجة	-أنا عادية محبة للأدب فقط وللناس -أحب ظلا نعم مات بالضبط يوم ولدت نعم لست	140

		مجنونة أعرف كل شيء	164
		-امرأة مجروحة في الصميم	165
		-لكني حزينة لأني أشعر بنفسي امرأة مخدوعة	165
		-الغيرة ستقتلني	178
		-أنا منكسرة وحزينة	195
		-أشعر كأني غارقة في عالم لا شيء فيه إلا البرد والثلج القاسي	208
ياما	عمي مراد (ميرو)	-الرسام الكبير ومصور المدينة	146
		-فيه حقيقة بعضا من سذاجة ميرو ...يتوغل في النفس الإنسانية حتى الطفولة وتوحشها الأول	146
		-برقت عيناه بنور مفاجئ	147
		-يهز ميرو رأسه كطفل ينفذ أمر شخص أكبر منه على الرغم من أن الحيرة انتابته وهو يرى القائمة الطويلة	150
		-خرج مستسلما للورقة	150
		-كان ميرو في لباسه الأبيض ولحيته المقصوصة بنعومة يبدو كجراح مختص أو طبيب عالمي حضر خصيصا لإجراء عمليات معقدة	161
		-شيطان الألوان والصور مسكين	394
فريجة	ياما	-أنت مثل زبير الله يرحمه سبحان الله نسخة منه	154
فريجة	بوريس فيان	-كان ممتلئا ببقايا الحرائق التي رفضها	159
		-مات مقهورا من نكران المحيط الباريسي البليد والظالم	160
		-كان مجنونا بالحياة	184
فريجة	زبير	-مضروب على النساء الجميلات	165
ياما	مدير مخابر السلام	-رأيت حقدا كبيرا في عيني مدير مخابر السلام	166

ياما	ماريا (كوزيت)	-هي توأمي جزأي الآخر الأكثر رغبة في الحياة والأكثر براغماتية -عملها شاق ولكنها تحبه -تغيرت ماريا التي أعرفها وأصبحت كوزيت قاسية القلب	168 168 252
الزبير	ياما	-لياما سر الحياة نفسها -أحب ياما لأنها تشبهني	182 182
ياما	رجل	-يرتدي بياضا ناصعا طيب الوجه والعطر متوحدا في عمقها في يده مسبحة ووجهه مضاء كشمس -كان متعبا قليلا وحزينا - لم يكن في عيني الرجل الأبيض ما يوحي بالكذب أو التلفيق -كان يقف عند الباب بابتسامة مشرقة	232 232 237 240
الرجل	ياما	-امرأة لا تشبه الأخريات وتذهب وراء علامتها حتى النهاية حتى ولو كلفها ذلك حياتها.	233
ياما	راما	-طفلة صغيرة وجهها كالشمس -عينيها كانتا مشرقتين بزرقة بحرية شديدة الصفاء	241 241
ياما	بشير	-صامت مثل المومياء -تصفر وتخضر وتتأتئ -ارتعشت فرائسه واحمر وجهه -لحيته التي كانت تغطي بعض وجهه وجلابيته البيضاء ونعله	258 258 258 259
ياما	رجل	-معقوف الظهر، مكدود الوجه -يشبه أحدب نوتردام -في عينيه المحمرتين شيئا غامضا يشبه الموت. كانتا تشبهان عينا ذئب جائع	265 265 272

ياما	ماسة	-شقراء وجميلة جدا -وجه ممتلئ كبرتقالة شهية -القاتل فيها عيناها...بها سرا غريبا ومبهما -جميلة وممتلئة وتلبس لباسا قصيرا جدا	320 322 322 334
ياما	كيرفال	-كانت نظراته جافة وخالية من أية عاطفة يشبه هيكلا عظميا كان طويلا وجافا نحيفا عيناه فارغتان ومنطفئتان وفم بلا ملامح وموبوء دفئه مرتفع قليلا وأنفه طويل مشعر كحيوان خرافي ظهر مسطح -ضحك بصفرة واضحة	229 356
ديف	ياما	-أنت مثالية جدا	385
ياما	ميشكين	-كان وجه ميشكين أصفر مثل الليمونة وكان طيبا إلى درجة السفاهة والحماقة	401
ياما	نور الدين (ديدالوس)	-شاب طويل القامة أشقر قليلا بشعر ملفلف مثل الخواتم الكثيفة -يحمل في عينيه قدرا من الذكاء -كان على وجهه بريق طفل	429 431 435

نلحظ بعد قراءتنا لهذا الجدول أن المواصفات التي قُدمت عن الشخصيات أو قدمتها هي عن نفسها هي صنفين: مواصفات خارجية ومواصفات داخلية. فالمواصفات الخارجية يقصد بها "ملفوظات وصفية تقدم معلومات ظاهرة ومعرفة مباشرة عن الشخصية (عرجاء، طويلة، عجوز)"[1]. في حين أن المواصفات الداخلية تعني: "المحكي الذي يقوم به السارد، لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام. إنه يكشف عما تشعر به الشخصية دون أن تقوله بوضوح، أو عما تخفيه هي عن نفسها."[2] فكلا هاذين الوصفين الواحد منهم مكمل للآخر ومن خلالهما نستطيع قراءة الشخصية ومعرفة طباعها وأوصافها، وما يميز شخصية عن شخصية

[1] -محمد بوعزة تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص: 42

[2] -جيرار جينيت وآخرون : نظرية السرد(من وجهة النظر والتبئير)، تر: ناجي مصطفى، دار الخطابي للطباعة والنشر، ط1، 1989، ص: 108

أخرى في الرواية، "فاستعمال كلمة شخصية في النقد الروائي لا يعني في الواقع، إلا شيئا واحدا، وهو وجود مزايا وسمات يتصف بها فرد معين من الأفراد الذين تدور حولهم الرواية، أو المسرحية. وهذه السمات هي التي تحدد لنا نفسية هذا الفرد، وطباعه، ومزاجه الخاص."[1]

كانت "ياما" هي ساردة الرواية وهي البطلة الرئيسية، فجل المواصفات التي قدمت عن الشخصيات كان مصدرها "ياما". فمن خلال المواصفات التي قدمتها "ياما" عن نفسها نلحظ بأن شخصيتها تتميز بالحساسية المرهفة وحبها للناس، كما أنها شخصية مثقفة، فهي كثيرة الاطلاع على الروايات والمسرحيات العالمية. وهذا ما جعلها لا تقبل بكل ما يقال لها، فهي ترفض المسلمات بالإضافة إلى نقدها اللاذع لمن حولها واتصافها بطباع سيئة، وهي الغيرة والنرفزة. ما سبب لها فقدان الكثير من الأصدقاء فهي كما وصفها "ديف" مثالية جدا. تبحث عن المثالية في كل شيء حتى في الحب تريد أن تعيش حياة العشاق التي قرأت عنها الكثير في الروايات العالمية. ومما يؤكد مثاليتها هو اهتمامها بالرقم "7" عند كتابتها ل"777" رسالة، وتوقفت عند هذا العدد. فالرقم "7" يوصف صاحبه بالمثالية في كل شيء كما تهمه الجودة أكثر من الكمية.[2] ولكن هذه المثالية مستحيلة في مجتمع أكلته نار الجهل و الضغينة ودمرته الحرب الصامتة نفسيا أكثر منه جسديا.

تتصف "ياما" في شخصيتها بأنها شخصية مميزة وتصر على تحقيق هدفها مهما كلفها الأمر ولا يثني عزيمتها أي شيء. ونرى هذا الإصرار الكامن فيها، في حبها وتعلقها الشديد بآلة الكلارينات التي كانت وسيلتها لنسيان همومها وأحزانها ومجابهة الحرب الصامتة. فرغم أن أستاذها حاول إقناعها بأنها لا تستطيع تعلم العزف عليها لأن يداها صغيرتان، لكن هذا العائق زادها إصرارا وتحديا، وأثبتت لأستاذها أنها قادرة على فعل هذا الأمر. كما تتصف بروح المغامرة والمجازفة واكتشاف كل ما هو غامض ومثير للحيرة والتساؤل.

بما أن "ياما" هي ساردة الرواية أعطاها الكاتب سلطة تقديم ووصف الشخصيات، فكانت لها براعة كبيرة في قراءتها لها واستنباط دواخلها، وهذا من خلال قراءة الوجه والعينين فقد أكثرت من

[1] -إبراهيم خليل: بنية النص الروائي –دراسة- منشورات الائتلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص: 189 .

[2] -ينظر: عمرو أحمد حسن بدران: تحليل الشخصية، مكتبة الإيمان، مصر، (د-ط)، (د-ت)، ص: 75

وصفها. فللعين "أهمية قصوى من طرف الفنانين... وهي النافذة التي تطل منها على الشخصية التي تتصل معها، فالعين تتصل بالجسد وتحدد الأبعاد المادية."[1] بالإضافة إلى أنها "تبعث برسائل عديدة وتطلعنا على الكثير من المعلومات عما يدور بداخل هذا الشخص، ومن خلالها نستطيع تحديد مزاجه وطباعه."[2]

كما أن للوجه أهمية كبيرة فهو:" مرآة النفس الإنسانية، والمعبر عما يختلج ويعتمل فيها من فرح وحزن، وقلق، وخجل، وغضب، وغبطة، وحسد، وغيرة، ويأس، وأمل، تجذبنا طيبته وجماله، وتنفرنا قساوته وتجهمه ودمامته، وكثيرا ما نحكم على الإنسان من خلال وجهه، حكما صائبا أو جائرا."[3] فكثيرا ما كانت "ياما" تعرف مزاج أمها وما تشعر به من خلال عينيها وملامح وجهها. فأحيانا تكون في نشوة وفرح وسعادة وألق، وأحيانا أخرى تكون في حالة يأس وتجهم واضمحلال وانكسار النفس. قدمت لنا "ياما" أخاها "رايان" الذي دمرته الحرب الصامتة وآفة المخدرات، بصورة يرثى لها. فبعد أن كان في عز شبابه وعنفوانه وإشراقته وجماله، شخصية قوية وجادة وحنونة، أصبح منكسرا ومهزوما، انطفأت ملامحه البهية. فعينان محمران ووجه مصفر وأسنان صفراء ومخرمة." كان نحيفا ومنكسرا، ومنحنيا إلى الأمام. ولو أن وجهه على الرغم من اصفراره، والزغب الذي عليه، ظلت به بعض الإشراقات الخفية."[4]

نلحظ من خلال الوصف الذي قدم عن اللباس ـ ومع أنه قليل ـ، أنه يدل على تأثير الفكر الأجنبي في فكر الفرد الجزائري. وكذلك لون الشعر فقد كان لون شعر "فيرجي" أحمر، لكن المتعارف عليه في التقاليد العربية أن لون الشعر يكون أسود، "فالعربي يحب المرأة ذات الشعر الطويل، الحالك السواد."[5]

---

[1] –صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية، ص: 173 .

[2] –ناعومي آر تيكل : بإمكانك قراءة لغة الوجوه ، مكتبة جرير ،(د– ط)، (د– ت)، ص45

[3]– عبد الله خمار: الوصف الخارجي للأشخاص من كتاب "فن الكتابة: تقنيات الوصف" من الرابط:

http//www.khammar- abdellah.art.dz/livres 27/04/2016 / 5:19

[4] – الرواية، ص: 188 .

[5] صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية، ص: 172 .

يلحظ المتلقي أنه من خلال ما قرأه من وصف للشخصيات أن هناك تركيز على الوصف الداخلي من مشاعر وأحاسيس وانفعالات ومكنونات داخلية، أكثر من الوصف الخارجي. وهذا لما له من أثر كبير على النفس البشرية، ولأن الحرب الصامتة نهشت دواخل النفس وأسكتت أنفاسها النابضة بالحياة وكسرت آمالها وطموحاتها، ونخرت عقولها فمُلِأت جهلاً وأفكارا مدمرة.

الخاتمـــة

الخاتمة

وقبل طي آخر صفحات هذا البحث نستنتج ما يلي:

1-من خلال مطالعتنا لرواية "مملكة الفراشة" والغوص في خفاياها يظهر لنا جليا مدى قدرة الكاتب على نسج الأحداث وجعلها تحاكي الواقع المعيش وتمس أهم مشاكل المجتمع وبخاصة فئة الشباب.

2- طرح الكاتب في هذه الرواية قضية مواقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" الذي هو الشغل الشاغل لفئة هائلة من المجتمع ومدى الضرر الكبير الذي سببه لهم، لعدم حسن استغلالهم فيما يفيد.

3- إن "ياما" بطلة الرواية كانت من بين المتابعين الدائمين لصفحة الفيسبوك فوقع إعجابها على كاتب مسرحي فتواصلت معه وبمرور الوقت بنت معه علاقة حب وكانت تأمل أن تنتهي هذه العلاقة بالزواج وتعيش حياة العشاق؛ ولكن الأمر كان عكس ما تصورته وبنته في خيالاتها وهذا لأن عالم الفيسبوك عالم افتراضي مليء بالمفاجآت.

4- رغم الانكسارات والجراحات والهشاشة التي كانت تمتلك دواخل "ياما" إلا أن ثقافتها الواسعة وتواصلها مع أفراد المجتمع في عملها ،مع أصدقائها في فرقة ديبو جاز؛ جعلها تتجاوز ألمها وإخفاقاتها وفشلها في تحقيق بعض أحلامها.

5- من خلال الرواية يتجلى لنا أن الكاتب "واسيني الأعرج" موسوعة عالمية كبيرة ، له اطلاع على الكثير من الآداب العالمية كالأدب الياباني والأدب الاسباني، والأحداث التاريخية والأفكار التي تبناها أصحابها. وهذا ما نلمسه في توظيفه للكثير من الشخصيات المرجعية فيما يتلاءم ومجريات أحداث الرواية .

6- تعرفنا على حياة الكثير من الشخصيات الأدبية والروائية التي شابهت حياتها حياة شخصيات الرواية وأثرت فيهم ك"فرجينيا وولف"، "بوريس فيان"، "غريغوري سامسا" ...إلخ.

7-شملت الرواية على الكثير من أسماء الشخصيات الفنية والموسيقية التي أبدعت في مجال الفن إبراز منه للتحدي الذي أبداه شباب فرقة ديبو جاز الطموح لكل الظروف الصعبة التي واجهتهم بسبب الحرب الصامتة وما خلفته من جهل وضغينة وحقد بين أفراد المجتمع مع بعضهم البعض.

8- عالج الكاتب في ثنايا الرواية ما خلفه العنف والإرهاب من دمار نفسي وخراب فكري أثر على حياة الأفراد حتى بعد انتهائه فمازالت رواسب الخوف والرعب والألم تعشش في دواخلهم وتهدد حياتهم.

9-إن كل الفراشات بأطيافها وألوانها تبحث دائما عن أرض مزهرة ومخضرة تترعرع وتكبر وتعيش فيها بكل حرية وأمن واستقرار وهذا ما نراه في المجتمع الجزائري بكل أطيافه الذي يريد أن ينعم بالحرية والأمن واحترام بعضهم البعض، ولكنه لم يجد أرضا تحتضنه وتسمو بآماله وتضمد جراحاته وتحفظ ألوانه في ظل سلطة تقف ضد شعبها من أجل قضاء مصالحها، ومجتمع انتشر فيه الجهل والضغينة.

10-يبرز لنا تأثير الثقافة الأجنبية الكبير في فكر الكاتب من خلال فكر البطلة "ياما" وكذلك شخصية "فيرجي" بالإضافة إلى الأسماء الأجنبية التي أطلقت على الشخصيات بدلا من أسمائها ذات الأصول العربية.

11-كانت الأسماء المستعارة التي أطلقت على الشخصيات مطابقة لها، بالإضافة إلى أنه كل اسم يحمل وراءه قصة.

12-كان لملامح العين والوجه دور كبير في استنباط مكنونات النفس وقراءة الشخصية. إن الكاتب ركز في تقديمه للشخصيات وهذا على لسان البطلة "ياما" على الوصف الداخلي إبرازا منه لحجم الانكسارات والهشاشة والآلام التي وصلت إليها النفس بسبب الحرب الصامتة.

13-يبرز لنا الروائي من خلال هذه الرواية الآثار السلبية للتعصب والتشدد الديني والفكري، وإلزام كل الناس برأي واحد لا اختلاف فيه. فبسببه كم من براءة اغتيلت، وكم من أقلام جف حبرها وكم من أحلام أحرقت، وكم من ...؟؟؟.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا البحث وإخراجه للنور.

الملحـــق

التعريف بالروائي:

من مواليد 1954 بقرية سيدي بوجنان من ولاية تلمسان في الغرب الجزائري، وهو روائي وناقد وأستاذ جامعي درس الماجستير والدكتوراه في جامعة دمشق. يشغل أستاذ كرسي بجامعتي الجزائر المركزية والسوربون الجديدة. يعد أهم الأصوات الروائية في الوطن العربي تنتمي أعماله إلى المدرسة التجريبية التي لا تستقر على شكل واحد.[1]

له العديد من الأعمال الروائية أهمها:

-وقع الأحذية الخشنة ، قصة مطولة، 1981

-ما تبقى من سيرة لخضر حمروش، دمشق ،1982

-نوار اللوز ، بيروت 1983، الجزائر 1986، ترجمت إلى العديد من اللغات

-أحلام مريم الوديعة، بيروت 1984

-الليلة السابعة بعد الألف: رمل الماية، دمشق والجزائر 1993 ترجمت إلى اللغة الفرنسية

أنثى السراب، 2009دبي الثقافية، دار الآداب 2010

-أصابع لوليتا، دبي الثقافية 2012

رماد الشرق، دار الجمل ،2013

كما له العديد من الدراسات الأدبية والنقدية من بينها : اتجاهات الرواية العربية في الجزائر 1986.[2]

حاز على الكثير من الجوائز الأدبية العربية نذكر منها :

-جائزة قطر العالمية للرواية عن روايته سراب الشرق 2005

-جائزة الشيخ زايد للآداب عن روايته كتاب الأمير 2007

الدرع الوطني لأفضل شخصية ثقافية لسنة 2010 الممنوحة من اتحاد الكتاب الجزائريين .[3]

[1] – عبد الله أبو هيف: الإبداع السردي الجزائري، سحه للطباعة الشعبية للجيش، (دون مكان النشر) ، (د،ط) ، 2007، ص: 188

[2] واسيني الأعرج: رواية مملكة الفراشة، ص: 509-510

[3] -المرجع نفسه، ص: 511.

صورة غلاف الرواية:

ملخص الرواية:

تعالج رواية "مملكة الفراشة" عبر صفحاتها الطويلة 515 صفحة، قصة عائلة تتكون من أب وأم وابنتين وابن. كانت ضحية الحرب الأهلية وما بعدها، فالأب "سي الزبير" أو "زوربا "كما تسميه "ياما" خبير صيدلاني عمل في العديد من المخابر لصنع الأدوية وآخرها مخبر صيدال. كان صاحب قيم ومبادئ، فقد سعى إلى محاربة مافيا الأدوية والمتاجرة بالأعضاء وفضح جرائمهم . فكان بالمقابل أن هددوه بالقتل العديد من المرات إن لم يتوقف ويصمت. ولكنه لم يرضخ لتهديداتهم فأحرقوا مخبره الصغير وبعد مدة كتموا أنفاسه بكاتم صوت فأردوه قتيلا عند عتبة منزله وهو يودع ابنته "ياما".

أما الأم "فيرجي" فكانت مدرسة لغة فرنسية لاقت هي أيضا مضايقات بسبب تدريسها لهذه اللغة. وعند مقتل زوجها قررت أن تتوقف عن التدريس وتلزم بيتها إلى أن يحين أجلها. كانت محبة للقراءة والأدب أعجبت بالكاتبة "فرجينيا وولف " قرأت لها العديد من الروايات، لتتعلق فيما بعد بالكاتب "بوريس فيان" الذي مات يوم ولدت، ليصل بها الأمر معه إلى العشق الجنوني قادها إلى نهر الجنون وانفصام في الشخصية. فقد أحبته وعاشت بين أحضان رواياته وصوره وتنكرت لزوجها الذي لم تعش معه حياة سعيدة.

أما "ياما" أو "مارغريت" كما يسميها "فاوست" هي ساردة هذه القصة وبطلة الرواية. عازفة كلارينات من أعضاء فرقة ديبو جاز ومحبة للموسيقى وقارئة نهمة للروايات والأعمال الأدبية. تعمل صيدلانية، كانت من متصفحي صفحة الفيسبوك. تعلقت بكاتب مسرحي اسمه "فادي" أطلقت عليه اسم "فاوست"بعد فقدها لحبيبها "ديف" الذي قتل برصاصة طائشة والذي فضل صداقتها على حبها، تواصلت معه وأحبته كان أملها في الحياة وأن يعوضها سنوات الرعب والخوف. كانت تحدثه دائما عن أعمالها وآلامها وآمالها وأحلامها، كان الصدر الرحب الذي يسع لشكواها ويجبر انكساراتها. تواعدا على اللقاء بعد العودة إلى الوطن لعرض مسرحيته "لعنة غرناطة". كانت تكتب له دائما رسائل تحكي فيها عن أحلامها الوردية وشوقها الكبير للقائهما الموعود، ولكن في الأخير لا ترسلها إليه وتحتفظ بها في درجها السري إلى أن بلغ عددها "777" رسالة، قررت أن تقدمها له عند عودته. لتفاجأ في الأخير عندما حضرت عرض المسرحية وتقدمت نحوه ليوقع لها في مسرحيته، أنه لم

يكن هو من كانت تحادثه وتخطط معه لبناء مستقبل زاهر، فهو لا يملك حساب في الفيسبوك ولا علاقة له به، وإنما ابن عمه "رحيم" هو من ينتحل شخصيته ويتحدث باسمه لتصاب بخيبة أمل كادت أن تقضي عليها لولا وعيها وثقافتها اللذان حماها من ارتكاب جريمة في حق نفسها.

في حين أن توأمها الثاني "ماريا" أو "كوزيت" لم تستطع العيش في وطنها، في ظل الرعب والخوف الذي تعيش فيه البلاد وخاصة بعد أن حاول أخاها "رايان" اغتصابها بسبب تأثير المخدرات، ولم ينصفها أبواها اللذان لم يعاقبا ابنهما على فعلته. فقررت الرحيل إلى مونتريال فعاشت هناك حياتها وتنكرت لعائلتها ووطنها وكل ما لها صلة به.

أما الابن "رايان" فهو كذلك لم يسلم من مخلفات الحرب الأهلية، قُتل صديقه أمام عينيه من قبل جماعة إرهابية مما سبب له صدمة نفسية رهيبة، اضطر الطبيب لنفساني أن يعطيه أقراص مهدئة لكي لا تتدهور حالته ولكن أدمن عليها فيما بعد. حاولت عائلته إخراجه من الأزمة، أنشأ حظيرة لتربية الأحصنة كان متيما بها ولكن القدر لم يسعفه فقد أحرقت هذه الحظيرة فأحرقوا معها أحلامه ومستقبله وشبابه، فقد أصيب بصدمة قوية قادته إلى ارتكاب جريمة قتل في حق مربي الأحصنة "المعلم عنترة" والإدمان على المخدرات بشكل مريع. لينتهي مصيره وراء القضبان وكان يرفض لقاء أهله إلا أخته "ياما" ليتيه بعدها في الشوارع بعد أن أحرق السجن ولم يعرف مصيره في نهاية الرواية.

رسمت هذه الرواية نهاية مفجعة لهذه العائلة التي تحاول الدفاع عن القيم والمبادئ الإنسانية الراقية التي ضاعت في ظل وطن يشجع الفساد الأخلاقي وقضاء المصالح الشخصية على حساب المواطن البسيط، كما أن الجهل والضغينة هما أكبر مدمر للمجتمعات الإنسانية مهما كان تحضرها وتقدمها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمـــة المصـــادر والمراجـــع

أولا: المصادر

1-واسيني الأعرج: مملكة الفراشة، دار الصدى، دبي- الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2013.

ثانيا: المرجع العربية

2-إبراهيم خليل: بنية النص الروائي –دراسة- منشورات الائتلاف، الجزائر، ط1، 2010.

3-إبراهيم عباس: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية –دراسة في بنية الشكل -، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، (د-ط)، (د-ت).

4-جميل حمداوي: مستجدات النقد الروائي، دون دار نشر، ط 1، 2011.

5-جويدة حماش: بناء الشخصية في حكاية عبدو و الجماجم و الجبل لمصطفى فاسي –مقاربة في السرديات -، منشورات الأوراس الجزائر، (د-ط) 2007.

6-حميد لحمداني: بنية النص السردي -من منظور النقد الأدبي -، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب، ط3، 2000.

7-سامية حسن الساعاتي: الثقافة و الشخصية –بحث في علم الاجتماع الثقافي -، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط2، 1973.

8-سعيد بنكراد: السيميائيات السردية – مدخل نظري -، منشورات الزمن، المغرب، (د-ط) 2001.

9-سليمة لوكام: تلقي السرديات في النقد المغاربي، دار سحر، تونس، (د-ط)، ديسمبر 2009.

10-شوقي ضيف: الحب العذري عند العرب، دار نوبار للطباعة، شبرا، ط1، 1999.

11-صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية (1) ، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري الجزائر، (د-ط)، (د-ت).

12-صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق، الجزائر، ط2، 2003.

13-عبد الله أبو هيف: الإبداع السردي الجزائري، سحه للطباعة الشعبية للجيش، (دون مكان النشر)، (د،ط)، 2007.

14-عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية –بحث في تقنيات السرد- ، عالم المعرفة، الكويت (د-ط)، 1998.

15-عبود أحمد الحزرجي : أسماؤنا أسرارها ومعانيها، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت-لبنان، ط5، 2002.

16-عمرو أحمد حسن بدران: تحليل الشخصية، مكتبة الإيمان، مصر، (د-ط)، (د-ت).

17-محمد الناصر العجيمي: في الخطاب السردي -نظرية قريماس (GREIMAS)-، الدار العربية للكتاب، تونس، (د-ط)، 1991.

18-محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1 2010.

19-محمد عزام: شعرية الخطاب السردي- دراسة-، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د-ط) (د-ت).

20-مخلوف عامر: الرواية والتحولات في الجزائر، (دراسات نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق-سوريا، (د،ط)، (د،ت).

21-نادية بوشفرة: مباحث في السيميائيات السردية، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر، (د-ط) (د-ت).

22-ناعومي آر تيكل : بإمكانك قراءة لغة الوجوه ، مكتبة جرير ،(د- ط)، (د- ت).

23-ناهضة ستار: بنية السرد القصصي الصوفي-المكونات و الوظائف و التقنيات -، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق –سوريا (د- ط)، 2003.

24-نبيلة زويش: تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي – دراسة تطبيقية لقصة الطوفان في جلجامش – دار الريحانة للكتاب، الجزائر (د-ط)، (د-ت).

25-يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت – لبنان، ط3 2010.

ثالثا: المرجع المترجمة

26-تزفيطان تودوروف: مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، ط1 2005.

27-جيرار جينيت وآخرون : نظرية السرد(من وجهة النظر والتبئير)، تر: ناجي مصطفى، دار الخطابي للطباعة والنشر، ط1، 1989.

28- رولان بارت و آخرون: طرائق تحليل السرد الأدبي، -دراسات – تر: حسن بحراوي وآخرون منشورات اتحاد كتاب المغرب الرباط- المغرب، ط 1، 1992.

29-رولان بارت: مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري سوريا، ط 1، 1993.

30-فلاديمير بروب: مورفولوجيا القصة، تر: عبد الكريم حسن، سميرة بن عمو، دون دار نشر (د-ط)، (د-ت).

31-فيكتور هيجو: البؤساء، تر: سليم خليل قهوجي، دار الجيل، (د-ط)، (د-ت).

32-فيليب هامون وآخرون: شعرية المسرود، تر: عدنان محمود محمد، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق – سوريا، (د-ط)، 2010.

33-فيليب هامون: سميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، تقديم: عبد الفتاح كيليطو دار كرم الله، الجزائر، (د-ط)، (د-ت).

رابعا: المعاجم والقواميس

34-إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية ، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر صفاقس تونس (د-ط)، 1986.

35-أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، دار صادر بيروت، م7، (د-ط)، (د-ت).

36-جبران مسعود: الرائد -معجم لغوي عصري-، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط 7 1992.

37-حنّا نصر الحي: قاموس الأسماء العربية و المعربة وتفسير معانيها، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط3، 1424/2003.

38-مجدي وهبي،كامل المهندس: معجم المصطلحات اللغوية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، لبنان ط2، 1984.

39-مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.

خامسا: المجلات:

40-أبو المعاطي خيري الرمادي: سيميائيات أسماء الشخصيات – البنية الغائبة في رواية "رجال وذئاب"، مجلة أيقونات،ع 3، ماي 2012.

41-أحلام معمري: نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، ع20، جوان 2014.

42-أحمد شعث: بناء الشخصية في رواية "الحواف" لعزت الغزاوي، مجلة جامعة الخليل للبحوث جامعة الأقصى – غزة، فلسطين، م5، ع 2، 2010.

43-آسيا جريوي: سيميائية الشخصية الحكائية في رواية "الذئب الأسود " للكاتب: حنا مينة، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، -جامعة محمد خيضر –بسكرة الجزائر، ع6، 2010.

44-جميلة قيسمون: الشخصية في القصة،كلية الآداب و اللغات، جامعة منتوري، قسنطينة الجزائر، ع 13، 2000.

45-زوزو نصيرة: سيمياء الشخصية في رواية "حارسة الظلال " لواسيني الأعرج، مجلة العلوم الإنسانية–جامعة محمد خيضر بسكرة – ع9، مارس 2006.

46-علي عبد الرحمن فتاح : تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل) مجلة كلية الآداب جامعة صلاح الدين، ع 102.

سادسا: المذكرات

47-أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، رسالة ماجستير جامعة بابل، تموز 2003.

48-أحمد مشري: سيمياء الشخصية في رواية " شرفات بحر الشمال " لواسيني الأعرج – الوظيفة والدلالة -، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012.

49-سعد عودة حسن عدوان: الشخصية في أعمال أحمد رفيق عوض، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية –غزة- 2014 م.

50-شرحبيل إبراهيم أحمد المحاسنة: بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز الروائية دراسة في ضوء المناهج الحديثة، رسالة دكتوراه، جامعة مؤته 2007.

51-فضالة إبراهيم: شخصيات رواية "الشمعة و الدهاليز " للطاهر وطار (دراسة سيميائية)، مذكرة ماجستير، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، 2001.

52-محمد جودي: شعرية الشخصية والمكان الروائي في "عائد إلى حيفا" لغسان كنفاني (من البنية إلى الدلالة)، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 2، 2010/2011.

سابعا: الملتقيات

53-معلم وردة: الشخصية في السيميائيات السردية، الملتقى الوطني الرابع " السيمياء والنص الأدبي" جامعة محمد خيضر بسكرة، 28-2006/11/29.

54-نظيرة الكنز: سيمياء الشخصية في قصص السعيد بوطاجين " الوسواس الخناس أنموذجا " محاضرات الملتقى الوطني الثاني " السيمياء و النص الأدبي " جامعة محمد خيضر بسكرة 15، 2002/04/16.

ثامنا: المواقع الالكترونية

55- عبد اللطيف حني: الرواية الجزائرية بين الأزمة وفاعلية الكتابة، مقال على الرابط

dr-cheikha.blogspot.com 2016/05/09 6:32

56-عبد الله خمار: الوصف الخارجي للأشخاص من كتاب "فن الكتابة: تقنيات الوصف"

من الرابط:

http//www.khammar- abdellah.art.dz/livres 27/04/2016 / 5:19

الفهـــــرس

الفـهـــــرس

شكر وعرفان

مقدمة.....أ

تمهيد.....**5**

الفصل الأول:الشخصية الروائية مفهومها وموقف النقاد منها

1-مفهوم الشخصية:.....9

-لغة.....9

-اصطلاحا.....10

2-مفهوم الشخصية عند النقاد وموقفهم منها.....12

-الشخصية عند فلاديمير بروب 12

-الشخصية عند ألجيرداس غريماص.....14

-الشخصية عند تزفيطان تودوروف.....16

-الشخصية عند فيليب هامون.....18

الفصل الثاني: أنواع الشخصية في المتن الروائي من منظور فيليب هامون

1-الشخصيات المرجعية:.....26

-شخصيات تاريخية..... 26

-شخصيات ثقافية.....27

-شخصيات أسطورية.....34

-شخصيات اجتماعية.....37

-شخصيات رمزية.....39

2-الشخصيات التكرارية.....43

الفصل الثالث: مواصفات الشخصية

1-دال الشخصية.....46

2-مدلول الشخصية.....51

الخاتمة.....**68**

ملحق.....**71**

قائمة المصادر والمراجع.....**76**

الفهرس.....83